

أكاذيب العالم

حسام مجاهد شتات

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الطبعة الإلكترونية الأولى

الإهداء

لكل من حمل لواء الجرح والتعديل في التاريخ ، ولكل الباحثين عن تاريخ حقيقي بعيدا عن براثين الأُكاذيب ..

المؤلف : حسام مجاهد شتات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الهادي إلى الصراط المستقيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإنني أحمدُ الله الذي وفقني لإنجاز هذا الكتاب الذي جمعت فيه الرد على بعض الأكاذيب المنتشرة، وهي أكاذيب منوعة في شتى المجالات فقد تجد أكذوبة تاريخية وبعدها دينية وبعدها علمية وهكذا ، والهدف من هذا الكتاب هو إيقاظ الوعي في نفوس القراء وطمس بعض الخزعبلات التاريخية التي أصبح الكثير من الناس يظنها حقائق لا يجوز المساس بها، ومن هنا جاءت أهمية هذا الكتاب المختصر ، والذي نسال الله العلي العظيم إن يجنبنا فيه الزلل، وييسر لنا العمل ، ويهدنا سبل السلام ، وأن يكون عملا خالصا لوجهه الكريم، نبتغي فيه رضاه، والذود عن الحق، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير .

- 1 -

أكذوبة هبوط الأمريكان على سطح القمر ...

لم تكد الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى بدأت الخلافات تظهر في صفوف قوات الحلفاء المنتصرة .. حيث بدأ الاتحاد السوفيتي بتشجيع الحركات العمالية والأحزاب اليسارية ونشر مبادئه ، ليس فقط ضمن الدول المنهزمة أو في صفوف الحركات التحررية التي كانت منتشرة في دول العالم الثالث، بل تجاوز الأمر ذلك حيث حاول نشر الشيوعية والمبادئ المنبثقة عنها في بريطانيا وفرنسا، مما أثار حفيظة الولايات المتحدة التي بدورها حملت على عاتقها التصدي لهذه المحاولات التي تؤثر على مصالحها ومكانتها العالمية، مما أدى بدوره لنشوء نظام ثنائي الأقطاب .

ومع زيادة التصعيد ظهرت لدينا حقبة عرفت بالحرب الباردة ، وهذه الحرب لم تكن حرباً بالمعنى التقليدي للحروب، إنما حالة توتر حاد تهدف لتحقيق مكاسب اقتصادية أو سياسية بلا قتال ، وتميزت هذه المرحلة بالصراعات التقنية وسباق التسلح بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان السباق نحو الفضاء جزءا لا يتجزأ من هذه الحرب ، إلا أن الاتحاد السوفيتي أكد تفوقه عندما أطلق قمر سبوتنك 1 وهو أول قمر صناعي في العالم في أكتوبر 1957 .

تبع إطلاق القمر الصناعي الروسي بسلسلة من الإنجازات التي سببت إحراجا كبيرا للإدارة الأمريكية خصوصا أنها كانت تنفق على وكالة ناسا مبالغ ضخمة تقتطعها من الميزانية دون تحقيق أي إنجازات تذكر أمام الإنجازات التي حققتها برامج الفضاء السوفيتية والتي تمثلت بإطلاق أول قمر صناعي نحو الفضاء، وتلا ذلك إطلاق أول كائن ثديي يخرج إلى الفضاء ويدور حول الأرض وهو الكلبة لايكا التي فقدت حياتها بعد ساعات من الانطلاق بسبب الإجهاد ودرجة الحرارة المرتفعة ، وبعد ذلك نجح رائد الفضاء السوفيتي يوري جاجارين من التمكن من الطيران إلى الفضاء الخارجي والدوران حول الأرض في ابريل1961 على متن مركبة الفضاء السوفيتية (فوستوك 1)، والذي قال مقولته المشهورة فور عودته إلى الأرض " أخذتني روعة الكون فمضيت أبحث عن الله فلم أجده ! " هذا الملحد الأحمق تصور إن الله سيكون في انتظاره بارتفاع 300 كم عن سطح الأرض وهذا الكون الذي نعيش فيه يتمدد آلاف السنوات الضوئية في الثانية الواحدة والذي عجزت كبرى نظريات الرياضيات والعلماء عن معرفة أبعاده !

عموما بعد هذا الإنجاز السوفيتي الكبير أعلن الرئيس الأمريكي جون كيندي في 25 / مايو /1961 و خلال اجتماع مشترك مع الكونجرس الأمريكي وعده الشهير بأن الأمة الأمريكية ستنفذ هدف وصول أول رجل على سطح القمر ورجوعه بسلام قبل نهاية العقد !

علما أن هذا الرئيس في حملته الانتخابية تعهد بأن تتقدم الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي في مجال الاستكشافات الفضائية ، والتي وضعها مؤشرا على سمعة الأمة ومدى تطورها، وبعد الوعد الشهير بدأ الرئيس بتسخير كافة الموارد وزيادة سقف الميزانية الممنوحة لوكالة ناسا لكي تحقق هذا الهدف الإستراتيجي .

ومع كل ما بذل لوكالة ناسا إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل ، ومع اقتراب نهاية المدة التي حددها الرئيس جون كينيدي للأمة الأمريكية أصبحت ناسا تشعر بالحرج الكبير الذي أدى فيما بعد للمهزلة الكبرى التي انطلت على معظم البشر والأكذوبة الخطيرة التي روج لها الإعلام وهي تمكن الأمريكان من الهبوط على سطح القمر ، وسنستعرض في الصفحات القادمة أشهر الأدلة التي تثبت أكذوبة الهبوط على سطح

القمر ... تلك الأُكذوبة التي تحدث عنها وألف فيها نخبة من العلماء والمفكرين في مختلف المجالات .

الدليل الأول ... (الحزام الإشعاعي فان ألن)

فان ألن هو حزام إشعاعي يحيط بالأرض إحاطة تامة وينشأ بسبب الحقل المغناطيسي للكرة الأرضية ، وقام باكتشافه العالم الأمريكي جيمس ألفرد فان ألن ومن هنا اكتسب اسمه .. ومن المعروف علميا أن تلقي البشر لكميات هائلة من الإشعاع الذي ينتج عن هذا الحزام يعود بالضرر عليهم، علما أنه وللوصول إلى القمر لا بد من المرور من هذا الحزام ، والذي يصل طوله إلى 25000 ميل !

وعن ذلك يقول فان ألن : " لا تستطيع أي وحدة عضوية المرور من خلال هذا الإشعاع ، فالآثار السيئة له تشعر بها من على بعد 600 ميل ، فكيف إذا مررنا من خلاله ، وإذا أردنا الاقتراب منه نحتاج إلى ملابس خاصة يصل سمكها إلى 1,5 متر"

ومن هنا نطرح السؤال التالي : كيف لمركبة فضائية مصنوعة من

الألمنيوم وغير مدعومة بالرصاص أو معدن مماثل كدروع لامتصاص الإشعاع أن تتجاوز هذه الطبقة وتهبط إلى القمر دون أن يؤثر ذلك على الرواد ويسبب لهم على أقل تقدير سرطانات قاتلة ؟!

الدليل الثاني... (عدم ظهور النجوم في الصور)

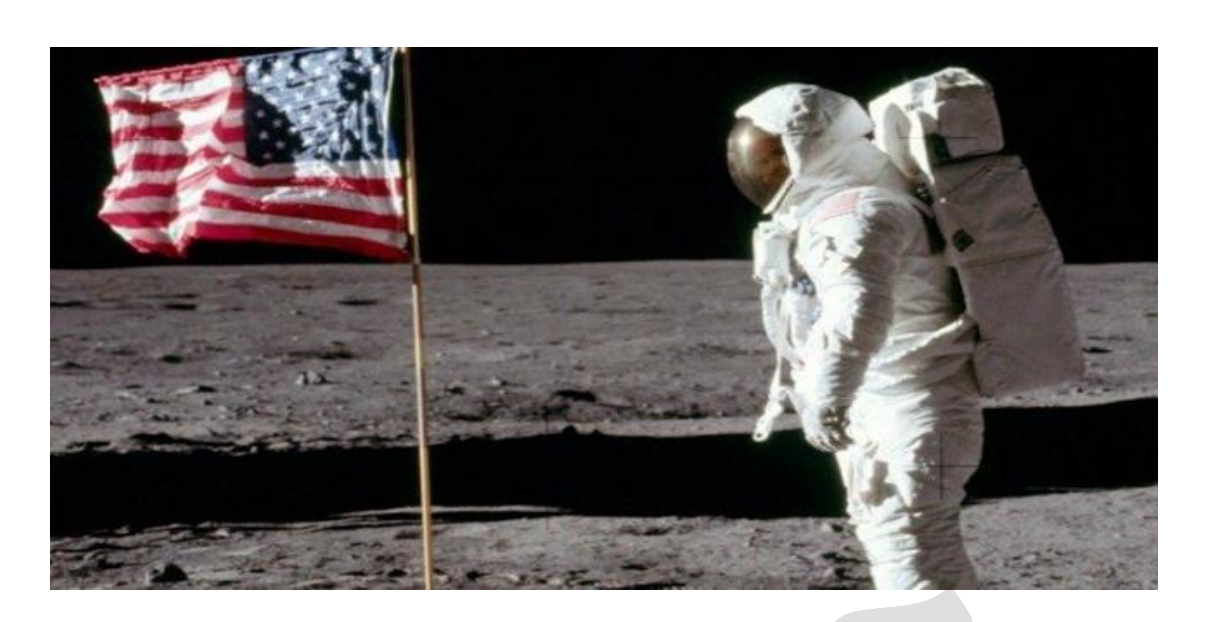
جميع الصور التي بثتها وكالة ناسا للرحلة لم تظهر النجوم الموجودة في سماء القمر ! ... على الرغم أنه من المعروف علميا عدم وجود غيوم فوق سطح القمر ، وقيام الأرض بحجب ضوء الشمس عن القمر .. مما يعني أنه يجب أن تكون النجوم واضحة جدا في الصور !

فها هي الأرض تحتوي غلاف جوي مكون من عدة طبقات ومع ذلك نرى النجوم !

والسؤال المطروح هنا : هل يعقل أن النجوم كانت في إجازة ؟ !

أم أن الكاميرات التي ذهبت للقمر غير مخصصة لأن تلتقط النجوم ؟!

نترك الإجابة لكم ولعقولكم النيرة البعيدة عن ساذجات هوليود وأفلامها المحروقة مسبقا !



صورة تظهر العلم الأمريكي يرفرف ومن الواضح غياب النجوم من السماء !

الدليل الثالث ...(العلم الأمريكي يرفرف)

الكل يعلم حتى من يمتلك شهادة الابتدائية أنه لا يوجد هواء على سطح القمر !

لماذا إذن كان العلم الأمريكي يرفرف وهذا مثبت في الفيديوهات والصور التي بثتها وكالة ناسا ، وهذا إن دل يدل أن هذه المهزلة تم تصويرها في استوديوهات خاصة معدة مسبقاً على سطح الأرض !

الدليل الرابع ...(انفراج الظل)

الشمس هي المصدر الوحيد للضوء على سطح القمر ..إذن لماذا لا تكون جميع الظلال في الصور التي بثتها ناسا متساوية !

علما أن هذه الظاهرة لا تحدث إلا إذا كانت هنالك عدة مصادر للضوء مما يزيد من احتمالية التصوير في استوديوهات خاصة !



الدليل الخامس ...(درجة الحرارة على سطح القمر)

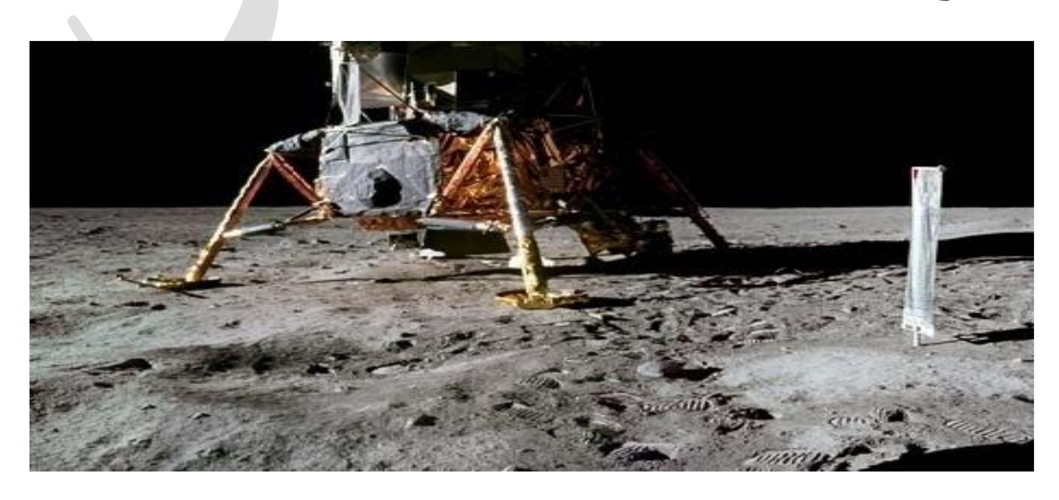
تصل درجات الحرارة على سطح القمر نهارا إلى 130 درجة مئوية وتنخفض ليلا لتصل إلى 110 درجة مئوية ... وبحسب وكالة ناسا وقعت عمليات الهبوط المزعومة خلال النهار القمري !

فهل يعقل أن يتحمل رواد الفضاء ومعداتهم درجة حرارة أكثر من درجة الغليان !

ولو افترضنا أن البشرية في ذلك الوقت تمكنت من صنع بذلات فضائية تقاوم هذه الحرارة .. كيف تحملت الأفلام التي استخدمت في التصوير هذه الدرجات !

الدليل السادس ...(عدم وجود آثار للمركبة الفضائية على سطح التربة)

كيف يعقل أن المركبة التي نزلت بضغط وحرارة ووزن 25000 رطل ليس لها آثر ، بعكس آثار أقدام رواد الفضاء التي كانت ظاهرة بوضوح تام !



الدليل السابع ...(آثار التعرية)

احتوت بعض الصور المبثوثة من وكالة ناسا وخاصة صور قمم الجبال على آثار واضحة للتعرية .. والسؤال الذي يطرح نفسه .. كيف حدثت هذه التعرية دون وجود رياح أو ماء أو كائنات حية ؟!

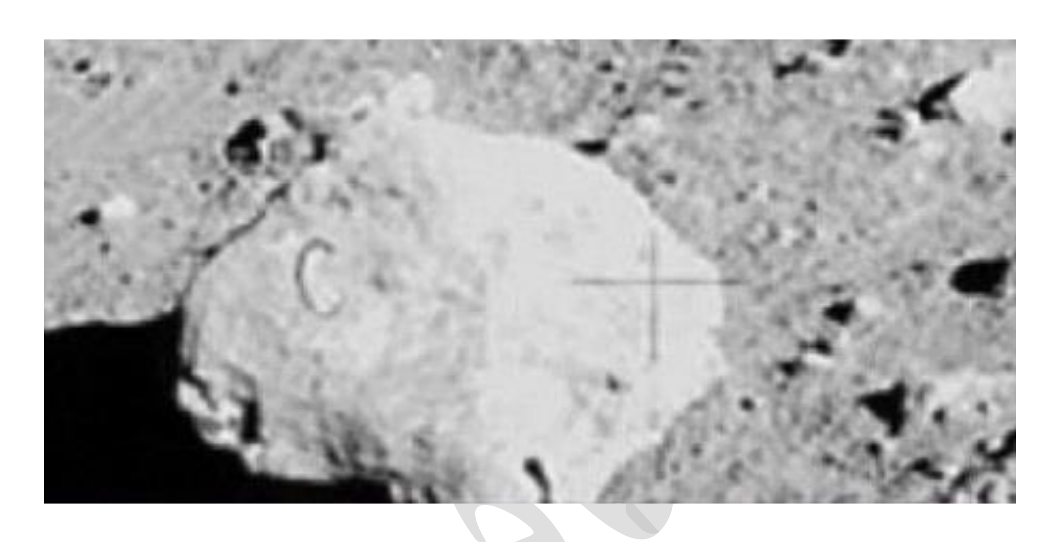
الدليل الثامن ...(فقر الإمكانيات التكنولوجية)

مع ما توصل إليه الإنسان في القرن الواحد والعشرين من تقنية عالية إلا أنه حتى الآن لم يستطع أن يعود إلى سطح القمر أو ينظم رحلة إلى احد كواكب المجموعة الشمسية الأخرى .. فكيف استطاع الإنسان قبل نصف قرن أن يصل القمر !

ولو افترضنا جدلا انه استطاع الوصول للقمر .. لماذا لا يكرر هذه الرحلة ؟ ولماذا لم يتجاوزها ويهبط على المريخ مثلا ؟

الدليل التاسع ...(صخرة C)

بينت أحدى الصور وجود صخرة مرسوم عليها حرف c بدقة .. وهو ما بررته ناسا بأنه مجرد تأثيرات في الصور !



الدليل العاشر ... (تلسكوب هابل)

تلسكوب هابل الذي اكتشف ملايين المجرات الجديدة ، والتي تبعد عن الأرض مليارات السنوات الضوئية .. كيف يعجز عن تصوير بقايا ما ترك رواد الفضاء على القمر ؟

علما أن القمر يبعد عن الأرض بمسافة 384 ألف كم فقط !

وهي مسافة لا تذكر مقارنة مع تلك المجرات التي استطاع تصويرها !!

إن الهبوط على سطح القمر عملة مزيفة أو هو حديث خرافة نجحت الولايات المتحدة بخداع الشعوب فيه ، لتضيف إلى تاريخها صفحة جديدة مجللة بالسواد !

وهذا ما اعترف فيه ستانلي كوبريك مخرج هذه المهزلة قبل أيام قليلة من وفاته بشريط فيديو يمكن للجميع الرجوع إليه على شبكة الإنترنت.

ستانلي الذي اخرج قبل ذلك بعام فلمه الشهير(2001 :أوديسة الفضاء) والذي اختاره معهد الفيلم الأمريكي كأفضل فيلم خيال علمي .. ليس بعاجز على أن ينتج مهزلة أبولو !

- 2 -

دجال قاديان نبي ...



للساعة أمارات و أشراط تدل على اقترابها وقد أخبرنا عنها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما قد وقع ومنها ما هو منتظر ،ولعل من أشهر العلامات التي ظهرت خروج أدعياء النبوة الدجالين الكاذبين .

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يبعث الله دجالون كذابون قريب من ثلاثين . كلهم يزعم أنه رسول الله) .[1]

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : (وأنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الكذاب) . [2]

وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى يعبدوا الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي) .[3]

---

(1) رواه البخاري (3609) ومسلم (157) .

(2) أخرجه الإمام أحمد (16/5) بسند صحيح .

(3) رواه أبو داود (4252) ، والترمذي (2219) .

وهنا قد يتساءل البعض بأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر أن مدعي النبوة ثلاثون ، بينما التاريخ والواقع يشهدان أن العدد أكبر من ذلك بكثير .. وربما في كل عنبر مجانين مدعي نبوة !

والرد على هذا التساؤل هو التالي : أن هؤلاء الثلاثين هم الذين يكون لهم شهرة ودولة وأتباع ، أما غيرهم ممن ليس له ذلك فلا يعد من الثلاثين .

وكان على رأس هؤلاء الثلاثين قديما مسيلة الكذاب .. الذي كان يزعم أن الوحي يأتيه في الظلام ، وكان مسيلمة هذا قبل ادعاء النبوة يشتهر بين قومه بالبلاغة والخطابة مما مكنه من أن يجمع بعد خروجه جيشا مكونا من أربعين ألف مقاتل في معركة اليمامة لمواجهة الجيش الذي أرسله أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، تلك المعركة التي انتهت بانتصار المسلمين وهلاك هذا الدجال !

ومن النساء اللواتي ادعين النبوة سجاح بنت الحارث التغلبية ، وقد ادعت النبوة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأتبعها الكثير من أبناء قومها ، وحاربت بهم القبائل العربية ، وتزوجت مسيلمة الكذاب ، إلا أنها سرعان ما أسلمت وحسن إسلامها بعد مقتله .

أما في عصرنا الحديث فقد ظهر الكثير من الدجاجلة ومنهم " ميرازا غلام أحمد القادياني " الذي ولد في بلدة قاديان في الهند قبل ما يقارب قرن من الزمان .. بدأ هذا الدجال يتدرج في إعلانه ، ففي البداية ادّعى أنه المهدي المنتظر .. وفي سنة 1901 أعلن بكثير من الوقاحة والإصرار أنه نبي مستقل مستفيدا من الدعم الكبير الذي تلقاه من الاستعمار الانجليزي والحماية التي وفرها لهذا الدجال من غضب المسلمين .

فقد وجد الاستعمار ضالته في هذا الدجال الذي لم يكن يترك مناسبة تمر إلا ويظهر تأييده للاستعمار ويدعو بكل خنوع لطاعة الانجليز ، حتى أنه زعم أن طاعة الحكومة البريطانية تقرب إلى الله !

بل لم يكتفِ هذا الزنديق بالدعوة لطاعة الحكومة البريطانية بل عمل على تجنيد المئات من أتباعه في الجيش البريطاني ، وكان يشترط على كل شخص يبايعه أن يكون خادما مخلصا للحكومة البريطانية !

ومن المؤسف في زماننا الحالي أن بعض المنتسبين للإسلام من كتاب مأجورين وغيرهم من الحمقى والمدفوعين بغريزة التشويه والافتراء ، ينسب هذه الفرقة الكافرة والملة الفاجرة للإسلام !

فكيف يكونوا مسلمين وهم يعتقدون بأن الله تعالى يجامع ويولد وينام ويصحو ويصوم ويصلي ويتجزأ ويشبه! (انظر كتابهم البشرى ج2 ، ص 97)

ألم يقرأ هؤلاء الأغرار سورة الصمد !

وإليك عزيزي القارئ نبذة مختصر عن بعض عقائد القاديانية :-

- يعتقدون بأن الله لا يزال يرسل الأنبياء على حسب الضرورة.
- يعتقدون أن غلام أحمد له كتاب منزل وأسمه " الكتاب المبين"
- يعتقدون أن غلام أحمد أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين .
- يقولون أن قاديان أفضل من مكة والمدينة .
- الحج عندهم هو الحضور إلى المؤتمر السنوي في قاديان .
- إلغاء أحكام الجهاد ، ورفع شعار " لا جهاد بعد اليوم " .
- الولاء والطاعة للحكومة البريطانية .
- من لا يؤمن بأحمد القادياني لا يؤمن بالله ورسوله (ولذلك يكفرون المسلمين ويحرمون الصلاة خلفهم) .

ظل هذا الدجال طوال حياته المتبقية يدعو إلى ملته الكافرة التي وقع فيها بعض العوام الذين غرتهم المصالح الدنيوية وباعوا دينهم مقابل الوظائف التي كانت توفرها بريطانيا الصليبية !

ومما يؤخذ على هذا الدجال النبوءات الكاذبة الغبية التي كان يتنبأ بها لأتباعه الحمقى والتي لم يكن يتحقق منها شيء .. ومنها على سبيل المثال لا الحصر :-

1- أخبر بموت رجل نصراني بعد خمسة أشهر ، ولم يمت هذا الرجل!

2- نبؤة زواجه من ابنة قريبه ،استمرت 22 سنة ومات دون أن يتزوجها !

3- تنبأ بأن الله سيرزقه ولد خامس ولكن امرأته وضعت بنت، وبعد ذلك أعاد الكرة وأبى الله إلا أن يخزيه فوضعت أيضا بنت !

4- تنبأ أنه سوف يتزوج الكثير من النساء وينجب له ذرية كبيرة وهذا لم يحصل طبعا !

5- تنبأ بأن الله سيرزقه ولد مصلح في سنة 1899 وبالفعل رزقه الله ولد ولكن هذا الولد مات سنة 1907 !

6- تنبأ بعدم دخول الطاعون في قاديان ، ولكن الطاعون دخلها ودخل منزله أيضا !

7- تنبأ بأنه سيعيش 80 سنة .. ولكنه مات وهو 68 أو 69 على أبعد تقدير !

8- تنبأ بموت عبد الحكيم في حياته ، ولكن عبد الحكيم هذا بقي حيا بعده بفترة طويلة !

9- تنبأ بوقوع زلزلة عظيمة في الهند كالقيامة ولكن هذه الزلزلة لم تقع!

أما تلك التنبؤات التي قيل أنها وقعت فقد قال عنها الشيخ إحسان ظهير - رحمه الله- : أنها لا تخلو من شيئين :-

1) نسبة إليه بعد وقوعها رغم أنه لم يتنبأ بها مثل موت رجلان من القاديانية في أفغانستان بتهمة التجسس للانجليز ، فلما وصل الخبر إلى المتنبي القادياني أعلن انه قد تنبأ بقتلهم في كتابه ((براهين احمديه)) ص 511 ، وأشار أن المراد من الشاتين في الكتاب المذكور هما القتيلان !

2) لم ينطبق عليها تعريف النبوؤة ، مثل قوله أن رجل من مخالفيه اسمه " دوئي " سيموت ودون تحديد وقت أو زمن لذلك !

طبعا أي شخص يمكنه أن يتنبأ بذلك فهل يوجد إنسان مخلد في هذه الحياة !

ومن هنا يكفي لتكذيب دعوة هذا الدجال أقواله وتنبؤاته المتناقضة المتضاربة !

وفي النهاية أبى الله عز وجل أن يفضح هذا الدجال فقد هلك غلام أحمد بعد المباهلة الشهيرة مع الشيخ ثناء الله ، وذلك بعد ثلاثة عشر شهرا وعشرة أيام بالضبط من حصولها ! حيث أصيب هذا الدجال بالكوليرا وكان هلاكه بشع للغاية ، فقد كانت النجاسة تخرج من فمه وهو في بيت الخلاء يقضي حاجته كما نشرت الجرائد الهندية آنذاك وهذا ما اعترف فيه محمد إسماعيل القادياني في جريدة ((بيغام صلح)) القاديانية الصادرة في 3 مارس 1939 م .
أما الشيخ العلامة ثناء الله – جزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير - ظل حياً بعده أربعين سنة يهدم بنيان القاديانية ويقمع جذورهم .

- 3 -

أكذوبة استغلال عثمان- رضي الله عنه- منصب الخلافة ...

إعادة الحديث عن أخبار مضت ، وبيان ما فيها من بطلان وإظهار عوارها هو منهج مستمد من كتاب الله تعالى ، فقد قص علينا القرآن الكريم نبأ الأقوام السابقة وافترائهم و تصديتهم عن سبيل الله ، ونحن الآن بصدد الحديث عن افتراء تعرض له صحابي جليل وفارس أصيل سطر التاريخ بحيائه وكرمه ودمائه الزكية .

عثمان بن عفان المولود بعد عام الفيل بست سنين من التابعين الأولين إلى الإسلام ، أسلم على يد أبي بكر الصديق وكان يقول : " إني لرابع أربعة في الإسلام " ، صاحب المناقب والفضائل ومنها على سبيل الاستشهاد تجهيز جيش العسرة ، وشراء بئر رومية وجعله سبيلاً للمسلمين ، وأحد كتبة الوحي والذي اصطفاه الله فيما بعد وحفظ القرآن الكريم على يديه .

عثمان ثالث الخلفاء الراشدين والذي تولى الخلافة بعد عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم أجمعين - والذي أتسم عهده بكونه عهد فتوحات ؛ ففيه فتح المسلمون قبرص وأذربيجان وأرمينية وغيرها من الفتوحات التي أعز الله فيها الإسلام والمسلمين .

أدرك أعداء الإسلام والمسلمين من يهود ومجوس ومنافقين وغيرهم ، أنه لا يوجد أي قوة تستطيع مجابهة المسلمين وإيقاف المد الإسلامي الجارف والنور المنبعث من هذا الدين الجديد عليهم ، وبعد جهد جهيد من شياطين الإنس والجن وجدوا ضالتهم في التستر في عباءة الإسلام والسعي لنشر الفتن والدسائس في صفوف المسلمين .

وكانت بداية هذه الدسائس نشر الشائعات والأقاويل التي تناولت خليفة المسلمين عثمان بن عفان ، والمؤسف أن هذه الشائعات المغرضة وجدت طريقها في عقول وأذان بعض المسلمين المضللين في أقطار بعيدة عن مركز الحكم آنذاك في المدينة وخاصة في مصر والعراق ، ويا ليت من صدق هذه الشائعات قرأ القرآن وتدبر قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (1)

---

(1) سورة الحجرات : 6 .

بدأ سيل الافتراءات يغمر القبائل وأشهر هذه الافتراءات التي خصصنا لها هذا الفصل اتهامه رضي الله عنه بتولية أقاربه .

هذا الاتهام الذي ما زال الشيعة يبررون لعنهم وتكفيرهم لسيدنا عثمان بسببه !

وذلك تناقض صريح حيث أن عليا - رضي الله عنه - وهو الصحابي الجليل ولى أقاربه ولم ينقم عليه أحد ولا ننقم عليه نحن أيضاً ، ولو افترضنا أن أياً من الصحابة أو غيرهم قام بتولية أقاربه إذا كانوا على قدر من المسؤولية والكفاية هل هذا الأمر يعتبر محرم شرعاً ، وهل يوجد نص قرآني صريح يحرمه ؟ بالتأكيد لا طبعا .
فكيف نعتبره مطعنا في عثمان - رضي الله عنه - ؟!

والآن نعود للتاريخ لنجعله الفيصل في تلك المسألة ..

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان عدد الولاة من بني أمية وهم أقارب عثمان الذين ولاهم الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من عدد الذين ولاهم عثمان من بني أمية !

فقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بتنصيب ستة ولاة من بني أمية، بينما عثمان رضي الله عنه قام بتنصيب خمسة ولاة فقط من بني أمية، بل إن هؤلاء الولاة الخمسة لم يتولوا كلهم في وقت واحد ، بل عندما مات عثمان لم يكن منهم إلا اثنين وهما : معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن أبي السرح !

مع الأخذ بعين الاعتبار توسع دولة الإسلام في عهد عثمان بن عفان وزيادة رقعتها الجغرافية وبالتالي زيادة عدد ولاياتها عما كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي مفارقة كفيلة بوأد أدعياء الفتنة يكفينا أن نعرف أن أول والٍ ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة - أفضل بقاع الأرض - بعد فتحها هو عتاب بن أسد من بني أمية !

كيف لا وعنهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (لا نعرف قبيلة من قبائل قريش فيهم عمال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من بني أمية؛ لأنهم كانوا كثيرين ، وفيهم شرف وسؤدد) . [1]

---

(1) مناهج السنة 6 / 192 .

ومن ثم يكفينا للدلالة على فضل بني أمية عند توليهم الخلافة كثرة فتوحاتهم وما خصهم الله من نشر للإسلام وتمكينه في الأرض .

وهذه قائمة بأسماء ولاة النبي صلى الله عليه وسلم من بني أمية وولاياتهم :-

	الوالي الأموي	الولاية
1-	أبو سفيان بن حرب	نجران
2-	يزيد بن أبي سفيان	تيماء
3-	خالد بن سعيد بن العاص	صنعاء
4-	عمرو بن سعيد بن العاص	عُمان
5-	عتاب بن أسيد	مكة
6-	أبان بن سعيد بن العاص	البحرين

وكل ما تقدم من ولاية النبي صلى الله عليه وسلم بني أمية كفيل بالدلالة على عدل عثمان بن أبي عفان ،و أختم هذا الفصل بالإشارة للمناصب العليا التي كانت في زمن عثمان والتي وجدناها تخلو من أي أموي ، حيث كانت على هذا النحو :-

1- إمارة الحرب : القعقاع بن عمرو التميمي .

2- وعلى الشرطة : عبد الله بن قنفذ التميمي .

3- وعلى إمارة الحج : عبد الله بن عباس الهاشمي .

4- وعلى الخراج : جابر بن فلان المزني .

5- وعلى بيت المال : عقبة بن عامر الجهني .

- 4 -

أكذوبة التقارب

السني والشيعي ...

﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1]

ابتدأ الصراع بين الحق والباطل منذ خلق الله الإنسان ، فمنذ اللحظة الأولى بدا الصراع بين آدم والشيطان، فقد بدأ الشيطان يكيد لآدم حتى هبط آدم من السماء إلى الأرض .. لم يكتفِ الشيطان بذلك بل عزمَ على أن يفتن ذرية آدم، ونجح في ذلك تدريجياً حتى انحرف الكثير منهم عن التوحيد الذي هو أصل العقيدة .

بداية الانحراف عن التوحيد حدثت عند وفاة ود، ويغوث، وسواع، ويعوق، ونسر وهم رجال صالحون .. فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا مكان مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت !

---

(1) سورة المائدة :100 .

قال ابن جرير رحمه الله : (كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح ، وكان لهم أتباع يعتزون بهم ، فلما ماتوا ، قال أصحابهم الذين كانوا يعتزون بهم : لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم ، فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون ، دب إليهم إبليس فقال : أنما كانوا يعبدونهم ، وبهم يسقون المطر فعبدوهم) [1] .

وهكذا يتضح لنا أن ضلال وفساد الأقوام يكون تدريجيا ، وهذا ما حدث عند مقتل الصحابي الجليل عثمان رضي الله عنه ، حيث انقسم المسلمون إلى ثلاثة آراء ، رأي يرى التروي والتدبر حتى يستتب الأمر وهو فريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،ورأي يرى القصاص العاجل من القتلة وهو فريق معاوية رضي الله عنه وعن جميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفريق ثالث وضم معظم الصحابة وقف على الحياد ، ومما لا شك فيه أن كل فريق كان يرى الأمور من وجهة نظره وكل وجهات النظر التي كانت مطروحة صحيحة

---

(1) جامع البيان في تفسير القرآن 62/29/12 .

وفي هذه الظروف الصعبة على الأمة ظهر بقوة مصطلح الشيعة وهو لفظ يراد فيه أتباع الرجل وأنصاره، فيقال فلان من شيعة علي، وفلان من شيعة معاوية .. أي أنصاره وأتباعه .

انتهى الصراع بين شيعة علي وشيعة معاوية بتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما بعد وفاة والده حقنا لدماء المسلمين وإصلاحاً بين أهل الشام والعراق .

تتالت الأحداث بعد ذلك وبدأ الناس ينسون مصطلح شيعة معاوية وأصبح مصطلح الشيعة يراد به شيعة علي، ورغم تخاذل الشيعة الأوائل وجبنهم وغدرهم بالحسين، كان معظمهم لا يختلف في العقائد والأفكار عن غيرهم من المسلمين، حيث كان خلافهم مع باقي المسلمين أشبه ما يكون بخلاف سياسي بحت .

أدرك هذا الخلاف أشخاص حاقدون على الإسلام من يهود ومجوس وأصحاب دعوات شعوبية قذرة وعلى رأس هذه الشخصيات الحاقدة عبد الله بن سبأ وهو من يهود اليمن ادّعى الإسلام أيام عثمان بن عفان، وكان له الدور الأبرز في إشعال الفتن من تحريض الناس على قتل عثمان وليس انتهاء بحادثة الجمل وما تلاها من معارك بين أخوة الدين والعقيدة .

وحتى يضمن هذا اللعين استمرار الفتن بين المسلمين استغل وفاة علي بن أبي طالب وقام بوضع أقوال وروايات مخترعة على لسان علي وأولاده لنشر ضلالته وإبقاء الفتن مشتعلة في صفوفهم .

وجدت هذه الروايات آذان صاغية خاصة من اليهود والمجوس والشعوبيين الذين دخلوا الإسلام من أجل تمزيق الصفوف وبث الانحراف في عقيدة أبنائه، وعندما بدأ الناس يجتمعون حول ابن سبأ بدأ يدعو بكل صراحة لمجموعة من الاعتقادات والضلالات التي أصبحت اليوم محور عقيدة الشيعة ، ومنها :-

1) القول بالرجعة : وكانت حجته في ذلك أن عيسى بن مريم سيرجع ، إذن لماذا لا يرجع محمد !، ومنها اشتقت رجعة الأئمة .
2) القول بالوصاية : ومفادها أن لكل نبي وصي ، إذن لماذا لا يكون لمحمد وصي، وهذا الوصي هو علي بن أبي طالب .
3) كتم الرسول - صلى الله عليه وسلم- لتسعة أعشار الوحي ، طبعا هذا مخالف لقوله تعالى :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [1]

---

(1) سورة المائدة :3 .

4)الصحابة أخذوا حق علي وظلموه .

ثم تطور الأمر بعد ذلك حتى أظهر عبد الله بن سبأ بكل وقاحة وجراءة مقولة تأليه علي بن أبي طالب، هذه المقولة التي أصبحت فيما بعد أساس ظهور الفرق الشيعية الباطنية التي انشقت فيما بعد عن الاثنَي عشرية وخالفتهم في بعض المعتقدات .

وبعد هذه المرحلة بدأ التشيع يتخذ طابعه الخاص ويبتعد شيئا فشيئا عن الإسلام، وظهر جليا للعيان تأثر الشيعة بالملل الأخرى كقولهم: (أن النار محرمة على كل شيعي إلا قليلا) وقالت اليهود وهم المغضوب عليهم : ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [1].

وقالوا كما قال النصارى الضالون أن اللاهوت اتحد مع الناسوت في الإمام!

---

(1) سورة البقرة : 80 .

ومع الأيام انقسم الشيعة إلى فرق متعددة وكان الدافع الأول للانقسام هو الصراع على شخص الإمام ثم بدأت كل فرقة تطور على عقائدها ومن الفرق الشيعية الأولى التي ظهرت فرقة قالت : أن جبريل عليه السلام اخطأ بين علي ومحمد بسبب الشبه الكبير بينهم، وسميت هذه الفرقة بالفرقة الغرابية ؛ لأنها قالت إن الشبه بينهم أشبه من الغراب بالغراب ، وخرجت فرق تقول بنبوة الأئمة ، ومنها الفرقة التي قالت بنبوة محمد بن إسماعيل بن جعفر وهذه من فرق القرامطة .

وهكذا استمر ظهور الفرق وتطورها حتى برزت لدينا مع الأيام فرقة كبرى سميت بـ الاثني عشرية أو الإمامية أو الجعفرية كما تسميها بعض المصادر، وفي زمننا الحالي عند إطلاق لفظ الشيعة لا يتبادر إلى أذهاننا إلا هذه الفرقة الاثني عشرية ؛ لكونها الفرقة الشيعية الأكبر من حيث عدد الأتباع والأنصار.

أخذت هذه الفرقة عقائدها من براثين الفرق والملل الأخرى ، وعملت على تجميع كل ما هو مخالف للنقل والعقل في كتبهم حتى كونت لها عقائدها الخاصة المبنية على الكذب والأوهام ، فقالوا على سبيل المثال

أن من ينكر إمامة أي من الأئمة الاثنا عشر كافر ضال مستحق للخلود في النار !

وفي إيجاز سريع سوف ننظر في بعض عقائدهم مع ذكر المصدر والمرجع من كتبهم ، لنرى الفرق الكبير بينها وبين ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم !

1) القول بتحريف القرآن :- أجمعت كتب الاثنى عشرية وأقوال مجتهدي الشيعة وفقهائهم على أن القرآن الكريم محرف ، وقد جمع أحد علماء الشيعة الكبار وهو النوري الطبرسي – لعنه الله- كتاباً ضخم الحجم سماه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وقال نعمة الله الجزائري رداً على من يقول بعدم التحريف :" إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي ، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها " (الأنوار النعمانية 2/ 357) .

ولم يكتفِ الشيعة بذلك بل يقولون أن القرآن الحقيقي هو مصحف فاطمة وهو في نظرهم المصحف الذي جمعه علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- وسيظهر بعد خروج مهديهم المسردب.

وها هو الخميني كبير سحرة الروافض في الزمن الحالي يعترف بوجود مصحف فاطمة في وصيته حيث يقول : (نحن نفخر بمصحف فاطمة ذلك الكتاب الذي ألهمه الله لفاطمة الزهراء.[1]

2) تكفير الصحابة والطعن بهم : يروي الكليني عن أبي جعفر أنه قال : (كان الناس أهل ردة بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري) [2] .

---

(1) وصية الخميني ص 68 .

(2) روضة الكافي 246/8 .

وورد في كتاب حق اليقين لمحمد الباقر المحلبي ص 519 (وعقيدتنا الشيعية في التبرؤ : أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، والنساء الأربعة : عائشة وحفصة وهند و أم الحكم ، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض ، وانه لا يتم الايمان بالله ورسوله إلا بعد التبرؤ من أعدائهم) .

وذكر المحلبي ايضاً أن أبو بكر وعمر هما : فرعون وهامان [1] .

وقال البضاني عن عثمان - رضي الله عنه - زوج بنتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : (كان عثمان ممن يلعب به ، وكان مخنثاً) [2] .

وبمثل هذه التهمة الشنيعة رموا الفاروق الذي هدم عرش المجوس ، وفتح البلاد وقلوب العباد وأقسم أنني استحي من ذكر هذه الروايات الكاذبة ولكن ذكرت بعضا منها حتى يعلم المسلمون حقيقة الشيعة !

---

(1) حق اليقين ص 367 .

(2) الصراط المستقيم 30/2

3) الطعن في عرض النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا يترك الشيعة جلسة في حوزة إلا ويقذفون أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- المبرأة بنص القرآن ويتهمونها بأنها مستحقة لإقامة الحد عليها ومرتكبة للفاحشة المبينة !

يقول الطبرسي في كتابه احتجاج الطبرسي : (إن عائشة زينت يوما جارية كانت عندها ، وقالت : لعلنا نصطاد شابا من قريش بأن يكون مشغوفا بها) [1] .

ويقول صاحب كتاب أنوار اليقين : (إن عائشة جمعت أربعين دينارا من خيانة وفرقتها على مبغضي علي) [2] .

وها هو القمي اللعين في تفسيره يتهم عائشة رضي الله عنها بأنها تزوجت من طلحة في معركة الجمل! [3]

---

(1) احتجاج الطبرسي / 824 .

(2) مشارق أنوار اليقين / 86 .

(3) تفسير القمي ج 2 ص 377 .

وتقول أشهر كتب الشيعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر : حياة القلوب للمحلبي ، وعلل الشرائع للصدوق ، والرجعة لأحمد الاحسائي أن مهديهم المسردب عندما يجيء آخر الزمان سوف يحيي عائشة ويقيم عليها الحد انتقاما لفاطمة !

وأخيرا هذا فيض من غيض ، ولو أردت الاستطالة لأطلت ولكن حسب المرء الإشارة .

4) إباحة دماء أهل السنة : يروي الكليني : (أن كل الناس أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا) [1] .

وعن داود بن فرقد قال : (قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قتل الناصبي (اسم يطلقه الشيعة على السنة) ، فقال : حلال الدم ، ولكني اتقي عليك ، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء فافعل) [2].

---

(1) الروضة 135/8

(2) انظر وسائل الشيعة 463/18 ، بحار الأنوار 231/27 .

ويعلق الخميني على هذا الكلام وقال : (فإن استطعت إن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا الخمس) ويقول نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية متحدثا عن حكم النواصب : (أنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وأنهم شر من اليهود والنصارى وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة) [1] .

ولو عدنا لكتب التاريخ لوجدناها مليئة بقصص خيانات الشيعة وما قصة دخول هولاكو لبغداد وارتكابه المجازر بعد خيانة الطوسي والعلقمي ومراسلاتهم مع هولاكو إلا دليل ساطع وواضح على ذلك، وما المجازر التي ارتكبها الشيعي تيمور لينك بحق مدن العراق والشام إلا دليل أخر، وفي زماننا الحالي يوميا نسمع ونرى بأم أعيننا أخبار جرائم الميلشيات الشيعية بحق أهل السنة والجماعة في العراق والشام ، وإعدامات إيران بحق علماء أهل السنة وما خفي أعظم !

(3) الأنوار النعمانية 207/2 .

5) زواج المتعة : يبيح الرافضة زواج المتعة بل ويؤلفون الأحاديث الموضوعة التي ترفع من درجة من يقوم به وها هو الشيعي الكاذب فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين يروي عن النبي انه قال :

(من تمتع مرة كانت كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ،ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي) [1] .

والسؤال المطروح هل منزلة النبي ومنزلة الأئمة هينة إلى هذا الحد !

ويروي أيضا هذا الكاذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:

(من تمتع مرة أمن من سخط الجبار ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان) [2] .

---

(1) تفسير منهج الصادقين 493/2 .

(2) نفس المرجع السابق .

وفي نهاية هذا الفصل كل ما قلناه ليس إلا نبذة قصيرة جدا عن بعض عقائد الشيعة أترك للقارئ الكريم حرية البحث عن باقي العقائد وكتب الشيعة كثيرة يمكنكم الوصول إليها بأي وقت للتأكد مما ورد في هذا الفصل ، وكذلك يمكنكم الرجوع لكتب علماء السنة الثقات التي تتحدث عن تاريخ الشيعة وعقائدهم .

وبعد هذا هل يعقل أن يصدر عن عاقل دعوات للتقارب مع هؤلاء ! بل إن دعوات التقارب بين أهل السنة والشيعة وحوار الأديان ..الخ، هي تصورات سخيفة هزيلة، لا تنبثق عن علم ولا عن شرع، وهي جديرة بأن ترفض من قبل أي مسلم مخلص لدينه وعقيدته، ولا ينتج عنها إلا دين جديد يحارب ويخالف الدين الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وليست إلا دعوات لتقريب أهل السنة إلى النار !

- 5 -

أكذوبة نظرية داروين و الإنسان أصله قرد [1]

(1) الكثير من الأفكار الواردة في هذا الفصل مستقاة من كتاب " هدم نظرية التطور في عشرين سؤلا " للدكتور هارون يحيى .

"داروين : شخص عجزت البشرية عن إقناعه بأنه ليس قرداً" [1]

مع أن المرء وحتى الأمي سليم الفطرة والعقيدة يستطيع وبكل يسر أن يدحض نظرية التطور، بل ويسخر منها ويطلق اتهامات الجنون على من يروج لها، إلا أن هذه النظرية أثارت الكثير من الجدل في أوروبا ؛فهي القشة الأخيرة التي تعلق بها الإلحاد، وانتقل هذا الجدل بدوره إلى أروقة الجامعات العالمية، وما زال هذا الجدل قائمًا حتى يومنا الحالي بالرغم من مرور ما يقارب القرنين على هذه المهزلة المسماة نظرية التطور والتي لا تستند حتى يومنا الحالي إلى أي حقيقة علمية إلا مجرد آراء شخص يهودي خبيث استطاع أن يثير الجدل ويروج لهذه النظرية السفسطائية التي لم تكن يوما قانونا علميا ولا حتى حقيقة مثبتة ، ولم يدعمها أي اكتشاف أو تجربة عملية، بل على العكس كل الاكتشافات البشرية تشير إلى استحالتها وحماقة من يروج لها !

وحتى لا نضيع وقتنا الثمين في المقدمات والتمهيد ، سوف نبين للقارئ الكريم بأسلوب موجز مجموعة من الأدلة تدحض هذه النظرية :-

---

(1) مقولة تعود لأدهم شرقاوي

1) جزيء DNA يتكون من 3.5 بليون وحدة تتضمن كل تفاصيل الحياة والمعلومات التي فيها تعادل موسوعة مكونة من أكثر من مليون صفحة، فكيف يعقل أن يكون هذا الجزء الموجود في نواة الخلية جاء مصادفة !

2) الاكتشافات العلمية والدراسات الحديثة أثبتت أن الكائنات الحية ظهرت فجأة وفي شكل كامل خالٍ من العيوب، وقد عثر العلماء على نملة بيضاء عمرها 25 مليون سنة محفوظة في كهرمان ولا فرق بين هذه النملة والنمل الحالي !

3) كشفت التحاليل المنشورة في مجلة نيو ساينتست عن وجود تشابه بنسبة 75% بين جزيء (DNA) الموجود في الديدان الخيطية وفي الإنسان !

هل هذا يعني أن الإنسان أصله دودة خيطية ؟!

من الطبيعي أن يكون هنالك أوجه تشابه، فجميعنا على هذا الكوكب نستخدم نفس المياه، ونتنفس نفس الهواء، ونأكل نفس الأطعمة المكونة من نفس الجزيئات .

4) جميع الإنشاءات الحديثة تستخدم نفس المواد في البناء (القرميد ، الحديد ، الأسمنت .. الخ) والسؤال المطروح :-

هل يمكننا القول بأن تلك المباني تطورت من بعضها البعض ؟!
بالطبع لا فجميع هذه المباني تم بناؤها بشكل منفصل ولكن باستخدام نفس مواد البناء، وهذا الأمر ينطبق على الكائنات الحية .

5) يستخدم أنصار التطور الكثير من الافتراضات السخيفة ومنها على سبيل المثال : أن الدينصور تحول إلى طائر وهو يطارد الذباب !
ولو افترضنا جدلا ذلك، سيواجهنا السؤال التالي :
كيف أصبح للذباب جهاز طيران ، تفوق كفاءته كفاءة الطائرات المروحية ؟!

6) عندما وصل أنصار التطور إلى طريق مسدود حول أصل الطيور قاموا بالترويج لنظرية انحدارها من الدينصورات ، وهذا ما فنده كبار العلماء حيث يقول فيدوتشيا أستاذ ورئيس قسم الأحياء السابق بجامعة نورث كارولينا [1] : " أنه من الاستحالة ، ليد طير بها الأصابع الثاني والثالث والرابع أن تتطور من يد ديناصور لا يوجد بها سوى الأصابع الأول والثاني الثالث "

(1) هذا ما ورد في يورك أليرت Eurek Alert ، وهي ندوة علمية تعقدها الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم

وفي نفس الندوة يضيف الدكتور : " أن الديناصورات الشبيهة ظاهريا بالطيور ظهرت بعد حوالي 25 إلى 80 مليون سنة من ظهور أقدم طائر معروف لنا، والذي يبلغ عمره 150 مليون سنة " .

7) مصطلح التلخيص الذي أطلقه إنست هيجل ، والذي قصد فيه أن الأجنة تظهر فيها صفات الأسماك ثم الزواحف وفي النهاية تتحول إلى بشر، والذي أخذه الكثير من أنصار التطور كدليل على صحة النظرية، لم يكن إلا ضرب من الخداع هذا ما قرره العلم الحديث حيث تم اكتشاف أن الذيل الذي تحدث عنه في الجنين ليس إلا العمود الفقري، والأجزاء التي قال أنها خياشيم ما هي إلا المراحل الأولى لتكوين قناة الأذن وبعض الغدد مثل الغدة الدرقية .

8) لم يذكر داروين شيئاً قط عن كيفية نشوء أصل الحياة ! ومن أين جاءت الحياة ؟

9) استشهاد دعاة التطور بالاستنساخ إن دل فهو يدل على مدى سذاجتهم ؛ حيث أن الاستنساخ هو استخدام شفرة (DNA) لعمل نسخة مطابقة من حيث الشكل للشخص المعني، وهذا ما يتم أولا بوضع (DNA) في بويضة ومن ثم في رحم امرأة وعندما يخرج المولود لا يعتبر نسخة عن الشخص، لأنه سيحتاج عمرا حتى يصبح مثل الشخص الذي استنسخ عنه .

10) الخلية الحية لا يمكن اصطناعها في أحدث المختبرات باستخدام اعقد التقنيات، فكيف يمكن أن تكون قد نشأت مصادفة وفي ظروف بدائية جداً !

11) لا يمكن لسيارة متروكة وحدها تماماً وفي ظروف طبيعية أن تتحول إلى طراز أكثر تطوراً بمرور الزمن، بل على العكس سوف يصدأ هيكلها، ويتساقط الطلاء، وسرعان ما تتحول إلى كومة من الخردة !

12) أعظم الأسماء في تاريخ التقدم العلمي كانت من أنصار الخلق، ولم تكن من أنصار التطور .

13) يستدل أنصار التطور على نظريتهم بمقاومة البكتيريا للمضادات ، وهذا استدلال خاطئ ؛ حيث لا يمكننا التحدث عن أي تطور نتيجة لعدم إنتاج معلومات وراثية جديدة، فالمعلومات الوراثية الموجودة فعلا ، قد تناقلتها البكتيريا فيما بينها فحسب .

14) الانتخاب الطبيعي وهو أصل الأصول في الداروينية لم يثبت علميا وبالمقاييس العلمية إلى الآن باعتراف الداروينى الشهير كولين باترسون .

وفي النهاية نظرية التطور تشبه فرصة اكتساح إعصار لساحة خردة وتجميعه لطائرة بوينج 747 من المواد الموجودة داخل الساحة !
والسبب الوحيد الذي يجعل أنصارها متمسكون بها أن انهيارها يعني انهيار منظومة الإلحاد ككل !

- 6 -

أكذوبة اكتشاف كولومبس لأمريكا.

لم يتوقف الرجل الأبيض عن ارتكاب الجرائم والإبادات العرقية في العالم الجديد بحق الهنود الحمر عند هذا الحد، بل تعداه بعدما هون من مغبة السير في طريق الدماء، منتهكا كل الحقوق والحريات التي يتشدق بها، فها هي أمريكا وحدها قد خاضت 93 حربا جرثومية شاملة لإبادة الهنود الحمر وهي بالتفصيل كما ذكر الكاتب الأمريكي

(هنري دوبيتر) في كتاب (أرقامهم التي هزمت) : 41 حربا بالجدري، و 4 بالطاعون، و 17 بالحصبة، و 10 بالأنفلونزا، و 20 بالسل، ولن أخوض بالتفاصيل كثيرا حتى لا أحيد عن الموضوع الرئيسي.

لم يكتفِ الرجل الأبيض بهذه الإبادات التي يندى لها الجبين، بل قام وبكل وقاحة وكذب بطمس الحقائق التاريخية ؛ ليبرر للجماهير العمياء أو المتناسية حقه المزعوم في سرقة خيرات هذه البلاد، وحتى يقوم بطمس هذه الحقائق قام بالترويج للأُكذوبة الكبرى ومفادها أن كولومبس هو المكتشف الأول لهذه القارات التي سماها الغرب متماشيا مع كذبته بالعالم الجديد، ومحاولا بكل ما أوتي من قوة أن يصل لسيناريو يقنع العالم بهذه الأُكذوبة، حتى وصل إلى السيناريو الأخير ومفاده أن كولومبس اكتشف هذه القارات مصادفة وهو في طريقه نحو

إيجاد طريق جديد للهند بعيدا عن أساطيل المسلمين .. علما أن مجرد القول بأن كولومبس هو مكتشف أمريكا حتى لو كان هذا الأمر صحيح هوو بحد ذاته سخافة كبرى ... فكيف يكون كولومبس هو أول إنسان اكشف هذه القارة وهي بأصلها مكتشفة مسكونة منذ الآلاف من السنوات، وتقطنها مئات القبائل من السكان الأصليين الذين ينتمون للعرق الأصفر (المغولي) كما هو حال قسم كبير من سكان قارة آسيا ...وهذا ليس موضوعنا بقدر أننا في هذا الفصل سنثبت بالأدلة أن هناك أشخاص من القارات القديمة الثلاث اكتشفوا الأمريكيتين قبل كولومبس، والآن نبدأ بسرد الأدلة التي تثبت ذلك بشكل نقاط مرقمة:-

1) كانت الرحلات من آسيا الصغرى إلى بريطانيا باستخدام السفن التي صنعها الفينيقيين من الرحلات الروتينية التي قام بها البحارة الفينيقيين .. علما أن المسافة من الموانئ الفينيقية على المحيط الأطلسي إلى العالم الجديد قريبة جدا من المسافة التي كانت تقطعها هذه السفن من آسيا الصغرى إلى بريطانيا، وهذا أن دل فهو يدل على كون الرحلات ممكنة جداً وربما روتينية !

2) كان بحارة العصر القديم يخشون بحر الظلمات (الاسم الذي كان يطلق على المحيط الأطلسي في ذلك الوقت) هذا البحر المرعب الذي وصفوه بأنه ذو أعشاب بحرية لزجة تطفو فوق الأمواج وتثبت السفن، وفي الواقع هذا المكان موجود في المحيط الأطلسي إلى الجنوب من جزر برمودا ويحمل أسم (بحر سرقوسة) وتدل معرفة بحارة العصر القديم بهذا البحر إلى مدى توغلهم باتجاه الغرب .

3) تحدثت أساطير البحارة الأيرلنديين عن رحلات استكشافية إلى بلاد مجهولة تقع في الغرب .

4) روت المصادر العربية ومنها كتب المسعودي وكذلك صاحب كتاب صفة الأندلس عن بحار عربي من الأندلس يدعى خشخاش بن سعيد بن أسود أبحر سنة 850 ميلاديا عبر المحيط الأطلسي واكتشف في هذه الرحلة جزيرة مأهولة بالسكان احضر منها الهدايا الثمينة إلى حاكم الأندلس آنذاك عبد الرحمن الثاني، وهذه الهدايا قد وجد مثلها كولومبس في رحلاته .

5) في عام 1929م اكتشف الأتراك خريطة للمحيط الأطلسي رسمها الأدميرال العثماني بيري رايس عام 1513م، أظهرت أجزاء من شواطئ أمريكا لم تكتشف إلا بعد ذلك بحوالي نصف قرن ، رسمها الأدميرال بناء على حوالي 90 خريطة له وللبحارة الأندلسيين والمغاربة من قبله، ومما ظهر في هذه الخريطة مصب الأمازون الذي لم يكن مكتشف آنذاك .

6) تحدثت بعض التقارير عن عثور كولومبس على أناس سود البشرة في العالم الجديد ، وهذا ما أكده بيتر ماير المربي الشخصي لأبناء الملكة إيزابيلا وهذا الذي سهل عليه الحصول على هذه التقارير ، وقد يكون هؤلاء السود هم بقايا الرحلة التي ذكرها المؤرخ المسلم شهاب الدين العمري في كتابه مسالك الأبصار وممالك الأمصار ومختصر الرحلة إن 200 سفينة بقيادة أبا بكر اخو سلطان إمبراطورية مالي المسلم (منا موسى) انطلقت غربا محملة بالمؤن والذهب لاكتشاف بحر الظلمات ، ومن بين 200 سفينة لم يعد منها إلى ارض الوطن سوى سفينة واحدة قال قائدها " قد أبحرنا مدة طويلة جدا ، إلا أن وصلنا منتصف المحيط ، ثم دخلنا مكان شبيه بالنهر وذو تيار عال ومخيف ، وكانت سفينتي

في المؤخرة، وكنت أشاهد السفن أمامي مستمرة في التقدم إلى الأمام مع التيار ، ثم تدريجيا اختفت تماما، ولم أرى أحدا لاحقا، أما أنا فقد آثرت العودة من حيث انطلقت .

7) احتواء لغة المايا المنطوقة على كلمات عربية، وهذا يؤكد وصول العرب إلى هذه البلاد قبل كولومبس بكثير، ومن هذه الكلمات على سبيل المثال لا الحصر :

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
يم	البحر	بتيل	بطل
ما ليل	المساء	أميك	عميق
بات	منزل	تسيل	ذليل

8) لا يوجد فيلة في القارة الأمريكية، ومع ذلك تم العثور على صورة الفيل على لوح قداسي في كونيكا الأكوادورية .

9) كانت شجرة الأرز مقدسة لدى المايا، وهذا أن دل فيدل على اختلاطهم بالفينيقيين الذين كانوا يقدسونها .

10) معرفة الأنكا والإستيك للقطن قبل وصول كولومبس، علما أن أول من عرفه هم الهنود ثم انتقل إلى الفرس وبعد ذلك إلى العرب الذين ادخلوه إلى شمال أفريقيا وبلاد الأندلس .

وكل هذه الأدلة وغيرها الكثير تثبت أن كولومبس كان يعلم أن هنالك قارات جديدة بانتظاره، بدليل الخرائط الإسلامية التي استولى عليها، وحتى تستأثر أوروبا بخيرات هذه البلاد خرجت للعالم بهذه المهزلة التي تبرر استعمارها لتلك الأرض البكر المليئة بالخيرات .

- 7 -

أكذوبة الأشاعرة

هم سواد الأمة...

في أقل من قرن على بداية الدعوة الإسلامية ، اتسعت الرقعة التي يظلها الإسلام حتى أصبحت تمتد من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وهنا بدأ تأثر المسلمين بالعقائد الموجودة في البلاد التي فتحوها وإلى جانب ذلك اتسعت حركة الترجمة والنقل عن الشعوب الأخرى، وظهرت للعيان بعض العلوم التي لم تكن معروفة للعرب من قبل ومنها علم الفلسفة والمنطق، هذه العلوم التي انتقلت للعرب عن طريق الإغريق الذين أنجبوا الآباء الروحيين للفلسفة، ومع الانتشار السريع للإسلام اظهر العديد من الحاقدين على الإسلام والمسلمين الدخول في هذا الدين ؛ لخلق الفتن وتدبير المؤامرات ونشر الدسائس، وهذه العوامل أدت لظهور ما يعرف بعلم الكلام الذي يسميه أصحابه زوراً وبهتان علم التوحيد !

نشأ علم الكلام في بداية القرن الثاني الهجري، وتصدى له كبار علماء السنة فها هو أبو حنيفة يمنع أصحابه من الصلاة خلف رجل يتكلم بخلق القرآن، وها هو الشافعي يقول : " لأن يلقى العبد الله بكل ذنب خلا الشرك، خير له من أن يلقاه بعلم الكلام " .

ويُنسب للإمام مالك أنّه قال: " إيّاكم والبدع، فقيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل الكلام" [1]

ويقول احمد بن حنبل : " علماء الكلام زنادقة ، وقال : لا يصلح صاحب الكلام أبدا" .

تطور علم الكلام مع ظهور المعتزلة، ومع ذلك كانت كبرى المسائل التي أثارها المعتزلة قد خاضت بها فرق سبقتهم مثل : (القدرية، والجهمية) فالقدرية اعتقدت أن الإنسان صانع أفعاله وخالقها خيرها وشرها أي أنها نفت القدر، إما الجهمية التي أسسها الجهم بن صفوان نفت الصفات !

(1) آرثور سعدييف، توفيق سلّوم، الفلسفة العربيّة الإسلاميّة، دار الفارابي بيروت، الطّبعة الأولى 2000، ص 40 .

تميزت المعتزلة عن هذه الفرق في مسألة مرتكب الكبيرة، حيث كان رأيهم فيه : (إن صاحب لكبيرة ليس مؤمنا مطلقا، ولا كافرا مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين) .

وهذا مخالف لما هو مشهور عند أهل السنة والجماعة : حيث إن الكبائر لا تنقض الإيمان ولا تنفيه، فعليه فمرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، وحكمه في الآخرة انه إذا مات وهو مصر على شيء من الكبائر فهو تحت المشيئة، إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه .
ومن الأدلة التي استشهد فيها أهل السنة والجماعة لتبيان ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [1]

فجعل الله ما دون الشرك تحت المشيئة .

(1) سورة النساء : 48 .

لم يكتفِ لمعتزلة بالقول بهذه البدعة بل ابتدعوا واحيوا غيرها مستعينين بحجج قالوا عنها عقلية إلا أنها لم تكن إلا حجج اوهن من بيت العنكبوت .

ومن هنا بدأ مصطلح علم الكلام بالانتشار وقد عرفه أهله بأنه العلم بالعقائد الدينية عن طريق الأدلة اليقينية (العقلية) وهذا التعريف يخفي بين طياته ضلالات وكفريات أقوام انقرضوا، فظاهر علم الكلام الرحمة وباطنه العذاب ومنطق أرسطو الإغريقي، فاخضعوا النصوص للعقل الجامح، وليتهم عرفوا أنه من الاستحالة أن يتعارض نص قرآني مع حقيقة كونية وذلك لأن مصدرهما واحد، إلا إذا كان هنالك خطأ في التفسير أو أن هذه الحقيقة ليست حقيقية ولا تزيد عن كونها فرضية خاطئة أظهرها أصحابها بأنها صواب لا يحتمل المجادلة، ولكن الأيام تأبى ذلك وسرعان ما تتكفل بتعريتها واثبات صحة الدين الإسلامي .

تأثر الكثير من المسلمين بدعوات أهل الكلام في القديم والحديث، وغرقوا في متاهات منطق أرسطو فانبرى لهم نخبة علماء المسلمين ليتصدوا لهذه البدعة التي ما انزل الله بها من سلطان، وهذا الأمر أدى لاستنزاف طاقات المسلمين في جدال عقيم يعرف العاقل فيه الحق قبل أن يبدأ، هذا الجدال الذي أدى إلى إيقاف الفتوحات الإسلامية وتحجيم دعوة غير المسلمين للإسلام ،والذي بدوره أيضا افقدنا جهود الكثير من جهابذة العلم الذين لو تفرغوا للدعوة لعم نور الإسلام جبال الألب وصحراء كلاهاري، ولو أدرك المنشغلون في هذا العلم الذي لا فائدة منه المأخذ عليه لكان في ذلك الخير الكبير لهم وللأمة ، ومن هذه المأخذ :-

1) مخالفة منهجهم في علم الكلام للمنهج القرآني في عرض العقيدة : ولو تدبرنا إثبات وجود اليوم الآخر والأدلة الميسرة البسيطة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ، لوجدنا الاختلاف الكبير بينها وبين التعقيد الذي انتهجه أهل الكلام ، قال تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (1) .

---

(1) سورة الروم : 27 .

2) إغفال توحيد العبادات الذي هو هدف الرسالات .

3) وضع علماء الكلام أصول للدين غير ما بينه الله ورسوله ، مثلا قالوا أول الواجبات على المكلف هي المعرفة وليست الشهادتين !

4) تعظيم دور العقل وجعله حاكما لا محكوما : فتجدهم يقدمون العقل على النقل، ويبحثون في ذات الله تعالى، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وقد جاء في الأثر : تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق "، ثم يوضح ابن تيمية السبب في ذلك بقوله : لان التقدير والتفكير يكون في الأمثال والمقاييس، وذلك يكون في الأمور المتشابهة وهي المخلوقات، وأما الخالق جل وعلا فليس له شبيه ولا نظير وإنما معلوم بالفطرة .

5) اتخاذ الجدل والمراء وسيلة للبحث : حيث أن منهجهم قد بني على " إن قالوا .... قلنا .... " .

6) النظر إلى الشريعة نظرة النقص والافتقار .

وقد مر علم الكلام بمجموعة من المراحل حتى جاء أبو الحسن الأشعري والذي إليه تنسب الأشعرية (أشهر فرق علم الكلام في يومنا الحالي) والذي مر في حياته بأطوار عديدة، فقد كان في أول حياته على معتقد المعتزلة ثم ترك وسلك طريق ابن كلاب ثم تاب واستقر أمره على عقيدة الإمام احمد - رحمه الله - وهي عقيدة الأئمة من قبله وهذا ما وضحه في كتابه الإبانة الذي قام بتأليفه في أواخر حياته ووضح فيه العقيدة التي يؤمن بها ونسف فيه معتقدات من ينتسبون إليه، ولذلك لجأ بعض المنتسبين إليه بالتشكيك في نسبة الكتاب للإمام أبي الحسن ؛ حتى لا يظهر تناقضهم وزيف عقيدتهم، غير أن الأدلة على إثبات الكتاب كثيرة جدا، وباعتراف كبار أئمة الأشاعرة من أمثال الإمام البيهقي في كتابه " الاعتقاد " والإمام أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر في كتاب " تبيين كذب المفتري " .

ولذلك يراد بمصطلح أهل السنة والجماعة معنيان :- أحدهم أعم وهو ما يقابل الشيعة ، وهذا المعنى باعتراف علماء السلف و الأشاعرة ، يدخل فيه كل من سوى الشيعة، ولا سيما أن الأشاعرة والسلف فيما يتعلق في موضوع الصحابة والخلفاء متفقون، وهي تكاد أن تكون نقطة الاتفاق الوحيدة، علما أن الفروق أكثر من عشرين فرقا عقائديا تبدأ من مصدر التلقي ولا تنتهي في نظرية الكسب !

وأما المعنى الأخص وهو ما يقابل المبتدعة وأهل الأهواء، يقول كلاً من الأشاعرة والسلف أنهم وحدهم أهلها، وحتى تعرف من منهم على حق عليك أن تعود لعقيدة الصحابة لتعرف من منهم يعتقدها، ومن منهم ابتدع عقيدة مصدرها منطق أرسطو وفلسفة الإغريق !

وأما في زماننا بدأ البعض يروج لدعوى أن الأشاعرة هم سواد الأمة، أي أن معظم المسلمين على عقيدة الأشاعرة، وقبل أن نرد على هذه الأكذوبة التي من أجل تفنيدها كتبنا هذا الفصل، لا أعلم صدقا من أين جاءوا بجبل الإفك هذا، حيث أن معظم عوام المسلمين لا يعلمون ماذا تعني كلمة أشعري ! فكيف يدينون الله بها !

وقد رد على هذا الإفك الشيخ سفر الحوالي في كتابه الهام المفيد

" منهج الأشاعرة في العقيدة " حيث يقول : " وان شئت المثال على عقيدة العوام فاسأل الملايين من المسلمين شرقا وغربا هل فيهم من يعتقد أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته كما تقول الأشاعرة . أم أنهم كلهم مفطورين على إن الله تعالى فوق المخلوقات، وهذه الفطرة تظل ثابتة في قلوبهم، حتى وإن وجدوا من يلقنهم في أذهانهم تلك المقولة الموروثة عن فلاسفة اليونان " [1]

وقال في موضع آخر من الكتاب : " وهل يستطيع الأشاعرة الادعاء أن أي إنسان يدخل في الإسلام حديثا أنه أشعري " .
ويضيف : " وكيف يكون الإنسان أشعري وهو لم يلقن عقائدهم ويدرس كتبهم بل معظم العوام لم يسمع عنهم ! " .

---

(1) منهج الأشاعرة في العقيدة ص : 24 .

وفي نهاية هذا الفصل أدعو جميع المسلمين للتمسك بكتاب الله وسنة نبيه والبعد عن البدع كافة سواء كانت بدع اعتقادية أو فعلية .

وأذكرهم ببعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال الرسول صلى الله علي وسلم : (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أخرجه مسلم .

- 8 -

أكذوبة

التخاطر ...

التخاطر وهو تلك الظاهرة الروحية التي زعم البعض أنها علم يمكنك الاتصال بمن تريد ذهنياً وكما تريد، إذا قمت بمجموعة من التمارين والتأملات بشرط توفر بعض الظروف، ومن هذه الظروف : صفاء الذهن، وهدوء الأعصاب ... والبعض أكد على وجوب توفر مجموعة من الظروف الطبيعية مثل أن تكون الليلة قمرية ، واعتدال الطقس، وصفاء الجو وغيرها من الشروط المضحكة التي لا تنطلي إلا على الحمقى من اجل جرهم إلى هذه السخافات التي هدفها في نهاية المطاف تحقيق اكبر نسبة ربح لمن يسمون أنفسهم علماء روحانيين وخبراء تنمية بشرية وغيرها من المسميات التجارية البحتة .

ومع الأيام أصبحت ظاهرة التخاطر الشغل الشاغل للكثير من الفتيات المراهقات والتي تجعلها تجرب عشرات الطرق لإرسال رسالة ذهنية للحبيب الغائب !

فتارة تجدها تجلس مستقيمة الظهر والرقبة ، وتارة تسترخي وتتنفس ، وتارة تكتب اسم الشخص على ورقة ثم تضعها في الماء ثم تفكر بالحبيب .. الخ من طرق سخيفة .

وما أن تتيقن من فشل الطريقة حتى تنتقل إلى طريقة أخرى وتبرر لنفسها الفشل بأن شرطا من شروط التخاطر سقط سهوا أو أن درجة صفاء الذهن لم تكن بالدرجة المطلوبة، وغيرها من التبريرات التي لا تتعدى كونها تبريرات واهية، وليتها علمت أن هذه الظاهرة لم تثبت علميا، وأن جميع محاولات إثباتها باءت بالفشل !

وجميع الأبحاث التي أجراها أنصار الظاهرة على مدى 130 عاما ، تم رفضها لافتقادها لأساسيات وشروط البحث العلمي .

والمؤسف حقا أن البعض لا يفرق بين الصدفة المحضة وبين هذه السخافات المسماة تخاطر، ويبرر صحة وجود هذه الظاهرة بتبريرات ساذجة لا علاقة لها إلا بالصدفة المحضة، فمثلا تريد أن تقول جملة أو كلمة فتجد أن صديقك الجالس معك قد سبقك لقولها ، أو انك تتمنى أن يتصل بك أحد الأشخاص فيفاجئك باتصاله في نفس اليوم أو حتى اللحظة.

والاستدلال بهذه الأمور يعد ضربا من الجنون، وعلى الشخص الذي يستدل بها التفريق بين هذه الصدف التي تحدث كثيرا وحدثت قبل أن تعلم بوجود ما يسمى التخاطر !

فأين الغرابة من كون فلان قد اتصل بك في هذا اليوم، وفلان يتصل بك بشكل شبه يومي !

وأين الغرابة من كون صديقك سبقك في قول كلمة أردت أن تقولها ، علماً أن سير المحادثة يتطلب هذه الكلمة !

وان الأفكار التي تم طرحها في النقاش أخذت هذا المنحنى الذي ولد لديك ولدى صديقك نفس الظروف التي أدت لقول هذه الكلمة .

والآن نعود للتمارين والتأملات التي يقوم بها بعض الشبان والفتيات والكثير منها يفعلها رهبان البوذية - قاتلهم الله- وأثرها لم يصح ولم يثبت علميا، وإذا حدث أي أثر لها يكون غالبا مجرد صدفة أو حيلة ومكيدة من الشيطان وإملاء لأوليائه من بوذية وصوفية قبورية أو حتى من عامة المسلمين أحيانا ؛ لفتنهم وجعلهم يقومون بتصرفات شركية بشكل تدريجي يؤدي في النهاية لوقوعهم في الشرك الأكبر ، والذي توعد الله مرتكبه الذي لم يتب عنه بالخلود في النار، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ (1)

(1) سورة البينة : 6 .

فيتخيل هذا الصوفي الأحمق إن ما حصل له كرامة من الله !

وهذا أمر باطل من عدة أوجه :-

أولا .. الكرامة يهبها الله عز وجل ولا تأتي مع التدريب والتأمل والبحث عن طرق للحصول عليها .

ثانيا .. الكرامة تحدث للمؤمنين الصادقين من صحابة وسلف صالح ومجاهدين صادقين، وما قصة عمر بن الخطاب وسارية الجبل إلا خير دليل ، ولا تحدث الكرامة لمن يشرك بالله ويجعل من المعاصي طريقا لها .

وفي النهاية نصيحة للجميع .. بدلا من أن تشغل وقتك بما لا ينفع، وبما قد يقودك والعياذ بالله للكفر أو الشرك الذي يمحو جميع الأعمال الصالحة، استغل وقتك بالدعاء وسيرزقك الله من فضله أفضل مما تريد .

- 9 -

أكذوبة

علمانية أمريكا ...

مع انتصار الثورة الفرنسية التي قامت عام 1789م ضد النظام الملكي الذي كان يحكم فرنسا ، بدأت كلمة (سيكولاريتي Secularity) والتي تعني لا ديني أو غير عقيدي تظهر للساحة ، هذه الكلمة التي ترجمها الاستعمار الخبيث للعربية بمصطلح (العلمانية) حتى يغتر بها الحمقى ويظنون أنها مرتبطة بالتقدم العلمي، وهي في حقيقة أمرها فصل الدين عن الدولة، وهدفها الحقيقي صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة، وجعلهم ينغمسون في كل الملذات والشهوات الدنيوية دون أدنى رقيب أو حسيب .

لا يخفى على كل عاقل دور اليهود في إيقاد شرارة هذه الثورة سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة، فقد كان اليهود يقدمون لحكومة ملك فرنسا القروض الربوية ذات الفوائد العالية التي أرهقت الميزانية ، وجعلت الشعب الفرنسي يموت عوزا وجوعا من خلال الضرائب العالية التي فرضت عليه من أجل سداد هذه القروض التي كانت تزداد

فوائدها يوما بعد يوم، مما اجبر الشعب الفرنسي على إعلان الثورة ، هذه الثورة التي نجح اليهود بالتغلغل فيها من خلال اختراق قياداتها عن طريق ثالوثهم المقدس (المال والجنس والابتزاز) ، وبعد ذلك

تمكنوا من حرفها عن مسارها الطبيعي لكي تنادي بفصل الدين عن الدولة ؛ لأن الدين حاجزا يقف بين اليهود والأمم الأخرى .

ومع تقدم الأيام بدأت الثورة الفرنسية المخترقة من قبل اليهود تصدر مبادئها للعالم مستفيدة من حملات نابليون والتي كان من أهم نتائجها احتلال الكثير من الدول والتمهيد للمرحلة التالية المسماة زورا وبهتانا مرحلة الاستعمار، وتم اختيار اسمها اختيارا محكما خبيثا في إطار معركة قلب الوعي فهذه الكلمة التي تعني إعمار الأرض لم تكن إلا تدميرا للإنسان وقيمه وسرقة لثروات الأمم والشعوب المغلوبة على أمرها، وهذا ما حدث في عالمنا الإسلامي ، وعندما انتهت مرحلة الاستعمار[1]

---

1) في الحقيقة لم تنتهِ هذه المرحلة إلا في كتب المناهج الدراسية !

خرج المستعمر من الدول ، ولكنه بقي يسيطر عليها من خلال تنصيب أنظمة حكم موالية له .

والتي عملت مستفيدة من انحراف الكثير من المسلمين عن العقيدة الصحيحة على إبقاء أنظمة الاستعمار وتشريعاته ، وإقصاء الشريعة الإسلامية عن كافة مجالات الحياة ، واستغلال التعليم في نشر الفكر العلماني والدعوة إلى القومية والوطنية، حتى تمكنت أخيرا من فصل الكثير من أبناء هذه الشعوب عن دينها وجعلها تتبنى الرؤية العلمانية ؛ حتى لا تستيقظ هذه الشعوب وتطالب بحقوقها المسلوبة !

ومن الإجراءات الأخرى التي لجأت لها هذه الأنظمة، دعم العلمانية والعلمانيين وتوفير المنابر المختلفة لهم، ومحاربة من يكشفون أباطيلهم ويتصدون لهم بكل السبل ، حتى يخلو للعلمانيين الميدان ليعيثوا فسادا في البلاد وقلوب العباد !

ومع مرور الأيام واندلاع الحروب العالمية بدأت الدول المستعمرة والدول التي ورثت أملاك الاستعمار مثل (أمريكا) تعود للدين تدريجيا ، رغم حرصها على إظهار نفسها بمظهر الدول العلمانية البحت ، والحرص كل الحرص على استمرار نشر العلمانية وخاصة في الدول ذات

الأغلبية المسلمة ؛ لكونها تدرك أن عدوها الحقيقي هو الإسلام هذا الدين الذي فرض على إتباعه التحرر من عبودية الناس، والانقياد لعبودية رب الناس الذي أحسن خلقهم وبث فيهم السمع والبصر وغيرها من النعم بقدرته ونعمته عليهم .

وبعد عودتنا للدول المستعمرة والدول التي ورثت أملاك الاستعمار ودراستنا لها، وجدنا بعدها عن العلمانية وأنها دول تنطلق من منطلقات دينية بحته، ولذلك قررت في هذا الفصل تسليط الضوء على الحالة الأمريكية ؛ خاصة وأن أمريكا اليوم هي وريثة الاستعمار، والدولة التي عاثت فسادا في شرق الأرض وغربها، مستفيدة من قدراتها العسكرية الكبيرة، ومروجة لأكاذيبها الكبرى : الديمقراطية، والعلمانية !

ولو بحثنا قليلا عن الجيش الأمريكي لوجدناه مثالا حيا على الجيوش الصليبية التي كانت تغزو المشرق في العصور الوسطى وتسمي حروبها وقتلها للمسلمين حروبا مقدسة ، فالجيش الأمريكي لمن لا يعلم يوجد فيه أكثر من 3000 مرشد روحي عدا عن 2000 مرشد يخدمون

في قوات الاحتياط ، وما حرب الخليج الثالثة التي ابتدأها بوش الابن بخطاب رنان أعلن فيه أنها حرب صليبية بكل سرور وفخر ، ملهبا حماس ومشاعر ملايين الأمريكان الذين وصل فيهم الحقد على الإسلام والمسلمين ما وصل من اعتداءات دائمة على المساجد والمصليات .

جورج بوش الذي يبدأ يومه في كل صباح بقراءة الإنجيل أعلنها بصراحة حربا صليبية على الإسلام والمسلمين ، وما مجازر القوات الأمريكية التي تجاوزت بأرقام ضحاياها المجازر التي قام بها أجدادهم الصليبيين عندما دخلوا القدس إلا خير شاهد على إجرام أمريكا وحقدها الدفين على المسلمين، وما سياسة بوش التي أورثها لمن بعده إلا سياسة ممنهجة بدأت منذ ميلاد أمريكا التي قامت على أنقاض جماجم الهنود الحمر، ولم تكن سياسة المنافق أوباما ببعيدة عن سياسة بوش إلا أنه كان يخفي ما يبطن، حتى جاء ترامب الأخرق وأعلنها بكل صراحة أن هدفه حل قضية فلسطين بما يناسب مصلحة إسرائيل ، وقبل ذلك حلب الدول العربية النفطية التي شبهها بالبقرة الحلوب !

أمريكا التي تنادي بالعلمانية وتفاخر بها قدر إنفاقها كمساعدات حكومية للمؤسسات الدينية المسيحية في عهد بوش ب 10,6 مليار دولار سنويا، عوضا على أن الإجازات الرسمية في أمريكا مرتبطة بالأعياد

الدينية، ولا حاجة لنا للإشارة بالتفصيل للطوائف المسيحية المتعصبة التي بدأت تنتشر بشكل مقلق في أمريكا، ومنها الطائفة المورمونية التي تنتشر في ولاية يوتا ، ومن أشهر معتقداتها السماح للمنتسب بتعدد الزوجات، حتى أصبح يقدر عدد المعددين بنحو 20000 إلى 40000 من أبناء الطائفة !

ومن هنا يلوح للقارئ البصير أن أمريكا ليست دولة علمانية وإنما دولة صليبية متعصبة لدينها، وليت شعري أن يدرك قومي أن التعريف الحقيقي للعلماني العربي : هو شخص لا مانع لديه من أن يؤاخي الراقصة والعاهرة والشاذ وحتى الحمار !

ولكن عنده مشكلة وحيدة هي الإسلام ! .

- 10 -

أكذوبة

تحضير الأرواح ...

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون 99: 100)

مع انتشار الماسونية تلك الدعوة البغيضة التي هدفها الأول التبشير بدين جديد إلهه المسيخ الدجال، و أتباعها سياسة محاربة جميع القيم والمبادئ الإنسانية الهادفة وهدمها عن طريق نشر الفساد الأخلاقي والدجل والخرافات ، والسيطرة على العقول عن طريق السيطرة على الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي .

وجدت الماسونية في طريقها عائق كبيرا يحولُ دون تحقيق غاياتها القذرة، ألا وهو الدين الإسلامي الحنيف ، الذي حفظه الله بحفظه لكتابه المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - من كل تحريف أو تزوير ، ومن أجل التشكيك في هذا الدين، وحتى النيل من المتدينين من أتباع الديانة النصرانية وجعلهم يتبعون الديانة الجديدة التي تدعو لها الماسونية، أنشأت الماسونية جمعيات ومحافل تدعي من خلالها القدرة على استحضار أرواح الموتى بوسائل مختلفة لسؤالهم عن عالم ما بعد الموت، واستفتائهم في مشكلات المرء، والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس، والكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل، وما

هذه إلا أكاذيب الشيطان وحباله التي يعلق فيها الإنسان، وتلبيس إبليس على الكافرين بإتباعهم له وغوايتهم بأن يحضر لهم قرين الميت الذي كان يلازمه في حياته فيسألونه عما يشاءون فيجيبهم القرين على أنه روح الميت فيكذب عليهم تارة، ويصدقهم تارة أخرى وخاصة فيما يتعلق بشؤون الميت في حياته الدنيا ؛ بحكم ملازمته له .

قال - صلى الله عليه وسلم - : " ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا :وإياك يا رسول الله قال- صلى الله عليه وسلم -: وإياي إلا إن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير"[1]

إذن الروح التي يدعي أصحاب أكذوبة تحضير الأرواح ما هي إلا قرين الإنسان الملازم له طوال حياته .

قال - صلى الله عليه وسلم - : " ما يولد إنسان إلا ويستهل صارخا من نقز الشيطان إلا عيسى ابن مريم ومريم بنت عمران " [2] .

---

(1) صحيح مسلم / 2714 .

(2) صحيح البخاري / 4548 .

أي إن الشيطان ينقز الوليد بقسوة تؤلمه وتجعله يبكي ويقترن به ويلازمه طوال حياته، ولذلك يعرف الكثير من أسراره، ومن المعلوم بقدرة الله أن الجن معمر ويعيش أكثر من ألف سنة وبحكم ملازمته للإنسان يستطيع أن يقلد صوته ويحكي أسراره كما قال الدكتور مصطفى محمود .

أما الروح التي نفخها الله في الإنسان والتي تعود إليه عند خروجها من جسده ، لا تعود البتة إلى الإنسان إلا يوم ينفخ في الصور، وتعود الأرواح كلها يوم القيامة لأصحابها ليقوم الناس لرب العالمين قال تعالى :

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [1]

فمحال أن تحضر أي روح في العالم، فيكيف يدعي هؤلاء الدجالين أنهم يحضرون روح الميت لتنطق وتتكلم وتخبرهم عما يحدث في عالم الغيب !

---

(1) سورة الزمر : 42 .

أما الوسائل التي يستخدمها ويعتمدها دعاة التحضير ، فقد تحدث عنها الدكتور محمد محمد حسين في كتابه " الروحية الحديثة " وعرض لها بالنقد حيث يقول :

" إن الظواهر الروحية كلها تجري في ضوء أحمر خافت ، وهو أقرب للظلام، وإن ظواهر التجسد والأصوات ونقل الأجسام وتحريكها – وهي الشواهد التي يحتج بها دعاة الروحية على صدق ما يقومون به – إنما تجري جميعا في ظلام دامس لا يستطيع معه المراقب أن يتبين مواضع الجالسين ولا مصادر الصوت، ولا يستطيع كذلك أن يميز من تفاصيل المكان الذي تجري فيه هذه العمليات " .

وقد حضر محمد عبده مؤتمرا لتحضير الأرواح في أوروبا ، حضره كبار هذا الفن، فيقول : لقد حضرت أرواح كثيرين وبعضهم ممن اعرف قبل وفاته، ورأيت ذلك مطابقا لما علمته عن هؤلاء الناس، فسألتهم وكلهم اتجهوا إلى ليسمعوا سؤالي، فقلت لهم : عن رأيي في هذا أنه عمل من أعمال الجن ، وناقشتهم مناقشة جدية في هذا الموضوع إلى أن تحديتهم بإحضار روح المصطفى عليه السلام لأسأله عن الأحاديث الصحيحة الواردة عنه، ولأتبين بلاغته وفصاحته في منطقه إذا تكلم في ذلك

الوقت ، وكثير من المستشرقين الحاضرين يمكنهم الحكم على ذلك ،وليقيني بأن النبي – صلى الله عليه وسلم – محفوظ من أن يتمثل الشيطان بصورته ويؤدي ما يؤديه ، علمت أني سأفوز عليهم، فلم يلبثوا أن عجزوا جميعا، معتذرين بأن هذه روح عالية لا يمكن إحضارها، ومن ذلك يتبين جلياً أن هذا عمل من أعمال الجن .

ويروي أحمد عز الدين البيانوني أنه حضر مرة مجلسا من مجالس تحضير الأرواح حيث بشره أصحاب هذا المجلس بزيارة والده بعد لحظات وحذروه أن يسأله عن شيء، يقول : وبعد دقائق جاءني جاء يزعم أنه والدي ، فسلم علي وأظهر سروره بلقائي ، وفرحه بي على صلتي بهذه الأرواح ، وأوصاني أن أعتني بالوسيط وأهله ، وختم والدي حديثه بالصلوات الإبراهيمية ، وأنا أعلم أنه رحمه الله تعالى كان شديد الولع بالصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا سيما الإبراهيمية ، كان من العجب أن لهجة المتحدث شبيهة لحد ما بلهجة الوالد، ثم سلم وانصرف .

ويضيف : وأخذت أتساءل في نفسي : لم أوصاني أن لا أسأله عن شيء ؟ في الأمر سر ولا شك ! السر الخفي الذي انكشف لي آنذاك أنه ليس بوالدي، ولكنه قرينه من الجن الذي صحبه مدة حياته ، فجاءني

يمثل لي صوته، ويتشبه بخصوصية من خصوصياته، أوصاني أن لا أساله عن شيء، لأن القرين من الجن مهما عرف من شأن والدي وحفظ من أحواله لن يستطيع أن يحفظ كل جزئية يعرفها الولد من أبيه، فحذروا أن أسأله عن شيء من ذلك فلا يجيبني فيفتضح الأمر.

ويسرد أحمد أمين شيخو قصة شخص أراد تقوية علاقته بزميل له، ومن أجل ذلك لجأ لمحضري الأرواح رغم كون زميله على قيد الحياة ويقول :

" وفي الليل دلفت إلى غرفة تحضير الأرواح ، وكان أناس قبلي ينتظرون أرواحا طلبوها ، لقد كان الجو هادئا يشوبه الرعب والهول ... والنساء موزعة بين الرجال تباعا : رجل خلف امرأة وهكذا ، جو شهواني مقيت .
جلست في المقاعد حسب التنظيم ... ودلف المحضر وأطفأ الأنوار إلا ضوءا خافتا أحمر ، بدأ بتمتماته المبهمة ، وعيناه الجاحظتان الساحرتان تخلع القلوب لهول منظرهما المرعب .

كدت أن افقد الوعي، وأجهش بصوت مرعد ، ولكن شعرت أن أنفاي كتمت، وفرائضي ارتعدت، وبدأت وكأن مغناطيساً يشدني على وجه المحضر لروح زميلي حيث جاء دوري، وفي هذا الجو من السكون

المرعب خرج صوت زميلي قائلا : أنا روح فلان من العالم الآخر . ويا لهول ما سمعت .. فقد فقدت صوابي أن زميلي أصبح في العالم الآخر وأنا لا أدري ! .. فقد تركته مساءً وهو بخير ، لا بد وأن حادثا ما أصابه، سيارة، أو شيء مثل ذلك .. وخرجت راكضا لاهثا دون أن ألوي على شيء إلى بيت زميلي، وطرقت الباب طرقات المنزعج .. لماذا لم يخبروني بما جرى لزميلي ؟! ..ويا لهول ما رأيت ، لقد فتح لي الباب زميلي نفسه الذي بهت من منظري وأنا مشدوه ، وطريقتي اللاذوقية بطرقي الباب، وفي وقت متأخر من الليل ..

وخرج صوته ذاته:

- هل أصابك مس من الجنون يا صاح ؟!

- قلت : بلى .. وانكفأت مدحورا لتصديقي أمثال أولئك الدجالين . "

والخلاصة كما قال صاحب كتاب عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة : " إن كل ما قيل في تحضير الأرواح المزعومة قيل في تحضير الجن ، وان كل ما تفعله الجن تفعله الأرواح المزعومة، والحقيقة أنها العاب الجن

، ولو علم محضرو الجن حقيقة محضري الأرواح لادعوا ما يدعون ولألبسوا تحضيرهم للجن ثوبا علميا حتى تصدق الناس ذلك [1]" .

ويضيف بعد ذلك :

" وما اتخذ دعاة تحضير الأرواح هذا الطريق في تحضير الجن إلا ليلبسوا على الناس دينهم، وليستطيعوا التسلل إلى عقول الناس باسم العلم والبحث العلمي، لتتسلل من خلال ذلك مبادئ اليهود وأفكارهم عن طريق غير مباشر، ليتمكنوا من السيطرة على العالم وسط هذا الجو، فالدراسات الروحية قد أصبحت أداة هدم الدراسات النفسية المنحرفة التي شاعت في الوقت الحاضر وهما من نتاج اليهود، ولكل منهما طريقته، هدم الدين وإشاعة الرذيلة وتدنيس كل معنى مقدس في نظر الإنسان، فينبغي للمسلم أن يحذر هذه الأساليب الماكرة ،

---

(1) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة . ص 453

وليعتصم بحبل الله المتين ، فكم من أناس غررت بهم هذه الدعوات البراقة ، فلما رأوا الحقيقة ثابوا إلى رشدهم ، وألسنتهم تلعن الروحية الحديثة ودعاتها ".

وفي النهاية ها هي جائزة مجلة "ساينتفيك أمريكان " ما تزال متاحة لمن يقيم الحجة على صدق الظواهر الروحية، لم يظفر بها أحد رغم انتشار أصحاب هذا المذهب ونفوذهم وبراعتهم في أمريكا ، وقد ضم إلى هذه الجائزة جائزة أخرى تبرع بها الساحر الأمريكي دننجر للغرض نفسه ولم يظفر بها أحد أيضا !

- 11 -

أكذوبة جمال حياة العزوبية...

في زمن مليء بالفتن والتعري والتبرج يخرج علينا مجموعة من أصحاب الأمراض النفسية يحذرون الشبان من الإقبال على الزواج بحجج ما انزل الله بها من سلطان ، فتارة يحذرونك من أن الزواج يربطك وتارة ينغص عليك سنوات الشباب والفتوة وغيرها من الحجج الواهية وبين هذه الحجة وتلك تضيع الحقيقة، وما يزيد الأمر سوءا غلاء المهور ومتطلبات الزواج العديدة التي كثرت في مجتمعاتنا، هذه المجتمعات التي تقلد الغرب بكل ما هو سلبي وترفض تقليده بما هو إيجابي (كسهولة الزواج في الغرب) فتجدها تتمسك بالعادات القبيحة وتكبد نفسها خسائر مالية كبيرة، تجعل من الزواج تحدٍ كبير يقبل عليه الشاب ويتكبد في سبيله الديون التي ترهق كاهله سنوات طويلة تفقده سعادة الحياة الزوجية !

فقل لي بربك من أين جاءت هذه التقاليد العقيمة ! هل أمر الله تعالى بأن تقيم حفلة موسيقية صاخبة تستدعي لها مغني سكير عربيد يحييها ويطرب السكارى ! هل أمر الله تعالى بأن تذهب العروس إلى صالون لتطلي وجهها بمستحضرات التجميل وتدفع لقاء ساعتين ما يجنيه العريس لقاء تعب شهرين من العمل الدؤوب !

وهل أمر الشرع الحنيف بأن تستأجر صالة أفراح لمدة ساعتين بادخار عامين لتتبرج فيها النساء وترقص على مزامير الشيطان !
لن أطيل كثيرا في التحدث عن هذه العادات التي أرهقت كاهل الشباب وسأنتقل لأكمل من حيث بدأت .

لا يخفى عن عاقل أن احتياج الرجل للمرأة احتياج لا يكبره إلا احتياج المرأة للرجل ؛ فارتباط المرأة بالرجل هو ارتباط الفرع بأصله .. والجنس هو حاجة من الحاجات الضرورية للإنسان ، وجاء الإسلام منظما للحاجات البشرية تنظيما سليما متوافقا مع الفطرة الإنسانية ومحافظا على كرامة وحياة الإنسان ، وفي ظل تنظيمه لحاجة الجنس التي فطر الله الإنسان عليها لضمان البقاء و إعمار الأرض شرع الله الزواج وهو السبيل الوحيد المتوفر للجنس الحلال في زماننا ؛ بسبب عدم توفر جواري في زماننا الحالي ، يقول تعالى في كتابه الكريم :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾[1]

---

(1) سورة المؤمنون: 5- 6.

والنكاح لغويا هو الضم والاجتماع أما شرعا فهو عقد التزويج .

أما حكمه فهو مشروع، مباح بالكتاب والسنة والإجماع .

قال تعالى : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾[1]

والنكاح هو سنة الأنبياء والمرسلين ، وهو هدي أفضل الخلق أجمعين ، وطريق الصالحين من الصحابة والتابعين ، وأئمة السلف المتبوعين .

وأصبح حكم الزواج واجبا على من يخاف على نفسه الوقوع في الحرام ، وهو قادر على النكاح، مالك لأسبابه، وأما الدعوات التي تحذر من الزواج لا تصدر إلا من فاجر يمنعه الفجور من إحصان نفسه أو حاسد لا يريد لك خيرا أو علماني قذر يخدم الشيطان ويريد أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا .

وقال الإمام أحمد - رحمه الله - : ليست العزبة من أمر الإسلام في شيء، وقال : من دعاك إلى غير التزويج ، فقد دعاك إلى غير الإسلام، ولو تزوج بشر [2]كان قد تم أمره .

---

(1) سورة النساء : 3 .

(2) هو بشر بن الحارث الحافي ، صاحب الإمام أحمد وقد اعتزل النساء

وقال إبراهيم بن ميسرة : قال لي طاوس : لتنكحن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد : ما يمنعك من الزواج إلا عجز أو فجور .

وقد قال الإمام ابن حزم : وفرض على كل قادر على الوطء ، إن وجد من أن يتزوج به أو يتسرى أن يفعل أحدهما ، فإن عجز عن ذلك فليكثر الصوم .

وكل شاب أعزب يقرأ سطوري في هذه الأثناء يدرك ما جنته عليه حياة العزوبية من برد الشتاء وحر الصيف فألقته في شباك الذل يتوسل فتاة ساقطة ليشبع رغباته الجنسية واحتياجاته العاطفية بالحرام ويدخل في وعيد الله بالعذاب الأليم للزناة والبغاة .

والنكاح وطلب الولد من سنن المرسلين قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[1]

وها هو خير البشر محمد - صلى الله عليه وسلم - قد تزوج ، وأنجب ، وحرص على هذا ، بل بلغ الغاية منه ، وكان عدد زوجاته إحدى عشرة، توفِّيت اثنتان منهما حال حياته، وهما خديجة وزينب بنت خزيمة، وتُوفي عن تسع نسوة .

(1) سورة الرعد : 38 .

وأنكر النبي - صلى الله عليه وسلم – على من ترك دينه وسنته ، كما جاء في حديث النفر الثلاثة حيث تبرأ ممن رغب عن سنته في قوله : " وأنا أتزوج النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني " [1] .

وقد مدح الله عباده الصالحين بسؤال الأزواج والذرية الصالحة في الدعاء حيث قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[2]

وها هو إمام أهل السنة أحمد قد تزوج في اليوم الثاني لوفاة أم ولده أم عبد الله وقال : أكره أن أبيت عزبا .

وعندما خفف الله عن الأمة أباح لهم الجماع ليلة الصوم إلى طلوع الفجر .

وجعل الله الأجر والثواب لمن يأتي الزوجة حيث قال- صلى الله عليه وسلم - : " وفي بضع أحدكم صدقة " [3]

---

(1) رواه البخاري ومسلم .

(2) سورة الفرقان : 74 .

(3) رواه مسلم .

ومن هنا ينبغي على كل مسلم أعزب أن يبادر في البحث عن زوجة ذات خلق ودين ، ولا يمنعه عن ذلك قلة ماله ، أو رغبته في إتمام التعليم أو غيرها ، فالله تعالى هو الملك القادر ، وقد وعد النبي - صلى الله عليه وسلم – من يريد الزواج لإعفاف نفسه بعون الله وذلك في قوله : " ثلاثة حق على الله -عزّ وجل- عونهم: المكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف، والمجاهد في سبيل الله " [1].

وللنكاح فوائد ومقاصد عديدة سأذكر أهمها في إيجاز :-

1) المحافظة على النوع الإنساني .

2) المحافظة على الأنساب .

3) سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي .

4) سلامة المجتمع من الأمراض .

5) السكن الروحي والنفساني .

6) تعاون الزوجين في الحياة وفي بناء الأسرة وتربية الأطفال .

---

(1) رواه الترمذي والنسائي .

7) تأجيج عاطفة الأبوة والأمومة .

8) التقرب من الله عز وجل واجتناب المحرمات .

9) تحصين النفس من كيد الشيطان ، وغض البصر ، وحفظ الفروج.

10) ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة .

11) تفريغ القلب عن تدبير المنزل وتهيئة أسباب المعيشة .

12) مجاهدة النفس ورياضتها في القيام بحقوق الأهل .

13) سبب من أسباب الغنى وكثرة الرزق .

وغيرها الكثير الكثير من الفوائد التي يصعب حصرها ، ولذلك على شبابنا أن يكون واعي وأن يبادر في إحصان نفسه والبحث عن الحلال ، ونسأل الله العلي العظيم أن يوفق جميع شباب المسلمين لتطبيق هذه السنة العظيمة وان يرزقهم زوجات قانتات موحدات مؤمنات إنه على كل شيء قدير و بالإجابة جدير .

- 12 -

أكذوبة

إنكار الجن...

خلق الله تبارك وتعالى حواس الإنسان محدودة لا تدرك كل ما هو موجود في هذا العالم، ولذلك قد غاب عنها الكثير من المخلوقات التي خلقها الله ،والتي قد اخبرنا الله عز وجل أو رسوله عن بعضها، مما أوجب على كل مسلم منا أن يؤمن بهذا الغيب الذي ذكره الله أو الرسول إيمانا لا يساوره ريب ولا يعتريه شك .

وقد عد الله تبارك وتعالى الإيمان بالغيب أول صفة من صفات عباده المتقين حيث قال في محكم كتابه :

﴿الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(1)

والجن من الغيب الذي تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوده، ولذلك وجب الإيمان به، ويكفر منكره والأدلة القرآنية التي تثبت ذلك كثيرة لدرجة أنها تحتاج فصول كاملة من هذا الكتاب لمجرد ذكرها ، ولذلك سأكتفي بذكر بعضها .

---

(1) سورة البقرة : 3/1

علما أن هنالك سورة كاملة في القرآن الكريم اسمها الجن ، وقد ذكرت كلمة الجن في القرآن 22 مرة وذكرت بلفظ الجان 7 مرات ، وذكر الشيطان 68 مرة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [2]

وقال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾ [3]

وقال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [4]

وأما الأدلة من السنة فهي أيضا كثيرة جدا نعجز عن حصرها في مثل هذا الكتاب الصغير وسنذكر بعضها هنا .

---

(1)سورة الذاريات : 56 .

(2) سورة الأحقاف : 29 .

(3) سورة الرحمن : 33 .

(4) سورة الجن : 1 .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال . قال رسل الله – صلى الله عليه وسلم - : (إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة) [1]

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : (إن عفريتا من الجن يفتك علي البارحة ، ليقطع علي الصلاة ، وأن الله أمكنني منه فذعته [2] ، فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية ، سواري المسجد ،حتى تنظرون إليه أجمعون ثم ذكرت قول أخي سليمان : ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [3] ، فرده الله خاسئا).

---

(1) رواه البخاري .

(2) خنقته

(3) سورة ص : 35 .

ولم تكتفِ الشريعة الإسلامية بذكر الجن ، بل قد فصلت خلق الجن وذكر العديد من الأخبار عنه ما لم تفصله أي شريعة أخرى ، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " ولم تكن شريعة التوراة في الكمال مثل شريعة القرآن ، فإن القرآن فيه ... خلق الإنس والجن ما لم يفصل مثله في التوراة "[1] .

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دلالة قاطعة على كون الجن خلقوا من نار .

قال تعالى : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [2]

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم) [3] **.**

---

(1) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 222 / 2 .

(2) سورة الرحمن : 15 .

(3) رواه مسلم .

ونص القرآن الكريم على أن الجن خلق قبل الأنس :

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ [1]

وقد دلت الآيات على تكليف الجن

قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [2]

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [3]

وقد دلت الآيات أيضا على كونهم يتزوجون .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي ﴾ [4]

---

(1) سورة الحجر : 27 .

(2) سورة الذاريات : 56 .

(3) سورة الأحقاف : 29 .

(4) سورة الكهف : 50 .

وقد دلت الآيات أيضا على كون الجن يموتون .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ (1)

وقد أخبر تعالى في القرآن الكريم أن منهم الصالحون والعاصون ومنهم الكافرون وأن الله سخرهم لسليمان ، وأنهم لا يعلمون الغيب ولذلك لبثوا يعملون لسليمان بعدما مات ، وأن الله تحداهم كما تحدى البشر بأن يأتوا بمثل هذا القرآن ، وإنهم يروننا ولا نراهم .

وغيرها من الأخبار المذكورة في القرآن والتي وجب علينا تصديقها ، ويكفر من يكذب أي منها .

---

(1) سورة الأحقاف : 18 .

وتطرقت بعض الأحاديث النبوية للأخبار عن أنواع الجن وأن منها من يطير في الهواء ومنها من هو على شكل كلاب سود ..الخ، وبعض الأحاديث بينت أن كفار الجن يفضلون السكن في الأماكن النجسة كبيوت الخلاء وبعضهم يسكن في الأماكن الخالية من الإنس كالصحراء ومنهم من يسكن في المزابل والقمامات ؛ لأنهم يأكلون فضلات طعام الإنس كما ثبت عند مسلم من حديث ابن مسعود .

وقد تواردت الأخبار على قدرة الجن على التشكل ، فها هو إبليس اللعين يتصور يوم بدر بصورة سراقة بن مالك سيد بني مدلج وجاء مع المشركين بجنده وقال لهم :لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم .. الخ القصة المشهورة .

وعن تشكل الجن يقول شيخ الإسلام رحمه الله : " والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم " . [1]

والثابت أن الجن تستطيع التشكل مع الأخذ بعين الاعتبار أن قدرة الجن تصبح محكومة بالشكل الذي تتصور فيه ، فمثلا لو تصورت

---

(1) فتح المنان في كلام شيخ الإسلام عن الجان ص51 .

بشكل أفعى تصبح قدرتها قدرة أفعى ولذلك إذا تلقت ضربة كفيلة بقتل الأفعى تموت .

وأما مذاهب الناس من غير المسلمين في أمر الجن فهي منقسمة قديما وحديثا إلى مذاهب شتى ،فمنهم من اثبت وجودها كعامة أهل الكتاب ومشركي العرب والكثير من الشعوب القديمة ، ولكن صحب إثباتهم لها الكثير من التصورات الفاسدة الباطلة فمشركي العرب في جاهليتهم الأولى زعموا والعياذ بالله أن الله صاهر إلى الجن فولدت الملائكة وهي بنات الله ، وفي ذلك يقول تعالى :

﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾[1]

وأما أهل الكتاب فقد انحرفوا عن الحق فمنهم من جعل الشياطين والملائكة جنسا واحدا ، ومنهم من اعتبر الشياطين كائنا أعلى شأنا من الإنسان .

---

(1) سورة الصافات : 158 .

وأما حال الشعوب القديمة فقد كانت تؤمن بالجن مثل الإغريق الذين كانت الجن تظهر لهم في جبل الأولمبي فتزيدهم ضلالا وشركا ، ولذلك جعلوها آلهة تتصرف في الكون وتدبر العالم !

وهنالك فئات من غير المسلمين أنكرت وجود الجن وهو مذهب أكثر الفلاسفة وكافة الملاحدة .

وأما ممن ينتسبون للإسلام فقد أنكرهم جماعة من المعتزلة والقدرية والجهمية ومتأخري الصوفية وقد رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية

- رحمه الله - ردودا أفحمتهم وبينت فساد مذهبهم ، ولمن ينوي الاستزادة فعليه برسائل الشيخ وكتبه فهي درٌ منثور وسيف مصقول يشفي صدور قوم مؤمنين .

أهم المراجع

1- القرآن الكريم وتفاسيره .

2-كتب الحديث الشريف وشروحها .

3-الفصل في الملل والأهواء والنِحل لأبن حزم الأندلسي

4- مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون .

5- منهج الأشاعرة في العقيدة لسفر حوالي .

6- المعتزلة بين القديم والحديث لمحمد سليمان العبدة وطارق عبد الحليم.

7- القاديانية دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير .

8- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان لشيخ الإسلام ابن تيمية .

9- حقبة من التاريخ لعثمان بن محمد الخميس .

10- قصة الفتنة لراغب السرجاني .

11- العواصم من القواسم للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي

12- سيرة أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي .

13- الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير .

14- لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار لحسين الموسوي

15- مؤتمر النجف لعبد الله بن الحسين الموسوي

16- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي التاهوني الهندي

17- هدم نظرية التطور في عشرين سؤال لهارون يحيى .

18- أمريكيا والإبادات الجماعية لمنير العكش .

19- معذرة كولومبوس لست أول من اكتشف أمريكا ل هاينكه زودهوف .

20- موقع مفكرة الإسلام .

21- تلبيس ابليس لابن الجوزي .

22- العلمانية والإسلام لمحمد قطب .

23- العلمانية لبندر بن محمد الرباح .

24- مكانة المتدين في أمريكا وإسرائيل لهيثم زعفران

25- عالم لجن في ضوء الكتاب والسنة لعبد الكريم نوفان عبيدات .

26- الروح لابن القيم الجوزية .

27- الروحية الحديثة لمحمد محمد حسين .

28-كشف خفايا علوم السحرة لمحمد أمين شيخو .

29- سكان تحت الأرض لمحمد عارف .

30- الزواج الإسلامي السعيد لمحمود المصري .

31- نهاية العالم لمحمد العريفي .

32- مسائل في الزواج والحمل والولادة لمحمد الإسكندري .

33- وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبد السلام بالي .

(تم بحمد الله)